وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية.
شعبة: التاريخ.

اعياد النصارى بالاندلس في مرحلتي القوة والضعف (الخلافة وامراء الطوائف)

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة ماستر تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

إعداد الطالبين:
- فاروق يعقوبي.
- احمد عطفاوي

إشراف الأستاذ:
- د. العمري عبد النور.

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. د. خلف الله الوجدي	محاضر "أ"	رئيسا.
د. عبد النور العمري.	محاضر "أ"	مشرفا ومقررا.
د. بوبكر العربي	محاضر "أ"	عضوا مناقشا.

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022- 2023م.



شكر وتقدير:

كن عالما.. فان لم تستطع فكن متعلما، فان لم تستطع فأحب العلماء، فان لم تستطع فلا تبغضهم....

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا العمل نحمد الله عزوجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير

ونجد لزاما علينا ان ننسب الفضل الى اهله وفاءا وعرفانا، فنتقدم الى الأستاذ المشرف "*العمري عبد النور*" بخالص الشكر وو افر الامتنان على ما بذل من جهد وتحمل من مشقة جعلها الله في ميزان حسناته ونشكره على طيب تعامله وتقديم نصائحه وتوجيهاته خلال انجاز هذا العمل، فله منا كل الشكر والتقدير، ونسأل الله ان يجازيه عن كل خير ونحن العارفين بفضله المستضئين بقدره العاجزين عن شكره، قد حررنا هذه السطور بلسان الإمكان لا بقلم التبيان سائلين المولى جل وعلا ان يجعلنا و اياه من اهل القران وان يرزقنا و اياه الفردوس الأعلى من الجنان، وصدق الله اذ يقول: [هل جزاء الاحسان الا الاحسان]

كما نتقدم بالشكر الجزيل الى أعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بمناقشة هذه المذكرة.

إهداء

اهدي عملي وجهدي هذا إلى:

من كان سبب وجودي في هذه الحياة

وقال فيهما رب السماوات والأرض

بسم الله الرحمن الرحيم

[وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين إحسانا اما

يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما

اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما]

كما اهديه الى كل الذين دعموني وساندوني من الاهل

والأصدقاء.

.

الطالب: فاروق

أهدي هذا العمل إلى:

من كانا سببا في وصولي إلى هذه المرحلة بعد الله عز و جل ، والداي العزيزين الذين سهرا على رعايتي و مرافقتي في حياتي و مشواري الدراسي .

إلى أختي التي كانت تنتظر وصولي إلى هذه المرحلة لكنها غادرتنا قبل أن تتمكن من ذلك رحمها الله ، إلى كل أخوتي و أخواتي ، إلى أقربائي و أصدقائي، إلى أساتذتي و زملائي الذين جمعتني بهم الدراسة ..

الطالب: احمد

الرمز	العبارة
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	الجزء
د ب	دون بلد
د ت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
م	الميلادي
مج	المجلد
هـ	الهجري

مقدمة

1- أهمية الموضوع:

ان الاندلس هو الاسم الذي اطلقه المسلمون على شبه الجزيرة الإيبيرية بعد ان دخلها المسلمون بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير وضموها للخلافة الاموية وتعتبر بلاد الاندلس نموذجا مميزا لما يسمى بالتعايش الإنساني وذلك في ظل دولة الإسلام التي حكمت هناك طيلة خمس قرون من الزمن حيث شهدت بلاد الاندلس تنوع حضاري وثقافي واجتماعي وذلك من خلال تنوع المجتمع الاندلسي ومن بين الأنواع البشرية التي عاشت هناك في بلاد الاندلس نجد النصارى اللذين تعامل معهم المسلمون وفق احكام الشريعة الخاصة باهل الذمة حيث سمحوا لهم بالبقاء على ديانتهم مع الحرية في ممارسة شعائرهم حيث قام النصارى بالعديد من الأنشطة و العادات في بلاد الاندلس في ظل المسلمين وشكلوا جزء هاما من المجتمع الاندلسي ومن بين هذه الأنشطة والعادات التي مارسها النصارى في الاندلس هو قيامهم بالعديد من الاحتفالات والاعياد الدينية والموسمية في وسط المجتمع الاندلسي ومن هنا وجب علينا تسليط الضوء على حياة النصارى في الاندلس

أما الأهمية من دراسة هذا الموضوع فتتمثل في محاولة عن تفاصيل ما كان يحدث في أعياد واحتفالات النصارى وسط المجتمع المسلم وما كان يجري آنذاك من طقوس الاحتفالات والأعياد وعاداتهم وتقاليدهم من أكل ولباس وغير ذلك من مظاهر الاحتفال

2- أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- رغبتنا وميولاتنا الذاتية في دراسة المواضيع التي تتعلق بتاريخ الاندلس والاندلسيين وخاصة هذا النوع من الدراسة يجذب فريد من نوعه فأردنا البحث فيه

- كون هذا الموضوع موضوعا هاما وبارزا في حضارة المجتمع الاندلسي

- رغبة منا في تقديم دراسة شاملة لاهم الأعياد والاحتفالات التي كان يحتفل بها النصارى في الاندلس

- ابراز مشاركة ومساهمة المسلمين للنصارى في الأعياد التي كانوا يحتفلون بها في بلاد الاندلس

. محاولة منا تسليط الضوء على موقف الإسلام ونظرته لهذه الأعياد النصرانية المخالفة للدين الإسلامي اعتبار هذا الموضوع من المواضيع المهمة في تاريخ الاندلس الاجتماعي كونه يمثل أحد الجوانب المهمة في الحضارة الاندلسية ورقيها في ظل تعايش المسلمين معهم.

3- إشكالية الموضوع:

وقد تمحورت إشكالية موضوعنا حول عنوان البحث نفسه كونه موضوعا شاملا وهادفا: وقد وصفناها في سؤال عام وهو كالتالي "**فيما تمثلت أهم أعياد واحتفالات النصارى في ظل الحكم الاسلامي بالأندلس وبالاخص مرحلتي القوة والضعف**"؟

وللاجابة عن السؤال العام للاشكالية قسمنا ذلك الى عدة تساؤلات فرعية تتماشى ومباحث المذكرة وقد تجلت غالبيتها في الاسئلة التالية:

- كيف كانت أوضاع النصارى في الاندلس ؟

- ما هو تعريف النصارى؟ وكيف كانت حياتهم العامة في الاندلس؟

- ماهي اهم الأعياد الخاصة بالنصارى؟ وماهي مظاهر الاحتفال بها؟

- كيف كان تأثير هذه الأعياد على المسلمين وما هو موقفهم منها؟

4- المناهج المستعملة:

غلب على اهم المناهج التي ساعدتنا في الموضوع المنهج الوصفي الذي ساهم وساعد في وصف الكثير من الظواهر التي كانت بالاندلس بالاخص وصفا لبعض الأفعال والعادات المتبعة في الأعياد والاحتفالات.

5- الدراسات السابقة:

اعتمدت على بعض الدراسات السابقة والتي رايتها ضرورية ومكملة للموضوع الذي بحثته عنه وبالاخص اطروحة دكتوراه لمحمد الأمين ولدان، بعنوان النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، من جامعة وهران، 2012/ 2013. مذكرة ماستر للطالبتين زليخة قادري ونور الهدى عبيد تحت عنوان " الاعياد والاحتفالات في الاندلس 138-539هـ/756-1141م" جامعة الوادي-الجزائر (2016-2017) ومذكرة ماستر ايضا ليسمينة بوتمر، مع آسيا سعدي، بعنوان مظاهر التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس بين القرنين (5- 7هـ/ 11- 13م)، عن جامعة البويرة، 2019- 2020.. ..حيث استقينا منهم كثيرا من الافكار.

6- خطة العمل:

وللإجابة على تلك التساؤلات اعلاه قمت بتقسيم هذه الدراسة حسب المادة العلمية التي تمكنا من جمعها، تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث، والتي تمثلت كالاتي:

- مقدمة عامة لموضوع المذكرة للتعريف بالموضوع واهم ما يتعلق بدراسة عنوانها العام وذكر خطة العمل والببليوغرافيا المساعدة على الدراسة وغيرها من عناصر المقدمة.

- خصصنا المبحث الأول بعنوان الحياة العامة للنصارى بالأندلس في فترة القوة والضعف، وانطوى تحت هذا المبحث مطلب بعنوان تعريف النصارى ومطلب بعنوان الحياة اليومية لنصارى الاندلس والذي تفرع الى ثلاث نقاط، أوضاعهم السياسية والقانونية، وحياتهم الاقتصادية والاجتماعية، واحوالهم الدينية والمذهبية.

اما المبحث الثاني فعنوناه ب أعياد واحتفالات نصارى الاندلس خلال فترتي القوة والضعف، والذي انقسم الى أعياد دينية واعياد موسمية.

- أما بالنسبة للمبحث الثالث لدراسة الاعياد النصرانية في علاقتها بالمسلمين تحت عنوان الأعياد والاحتفالات النصرانية في ظل تعايش المجتمع الاندلسي المسلم مع المسيحيين، والذي انطوى تحته ثلاث مطالب وهي، أولا تأثر بعض عادات مسلمي الاندلس بأعياد النصارى، ثانيا مشاركة مسلمي الاندلس لأعياد واحتفالات النصارى، ثالثا وأخيرا موقف السلطة السياسية والدينية بالأندلس بأعياد النصارى

- وختمنا البحث بخاتمة وهي إستنتاج عام وإجابة عن التساؤلات.

7- مصادرومراجع الدراسة:

اعتمدنا على بعض المصادر التي رايناها ضرورية وتخدم الموضوع ومن ذلك:

- **ابن حوقل "صورة الأرض"**: يعد هذا الكتاب موسوعة أدبية تاريخية، حيث استفدنا من هذا الكتاب معرفة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للنصارى وممارستهم للعديد من الأنشطة الاقتصادية في العديد من المناطق في الاندلس.

- **ابن الخطيب لسان الدين** اعتمدنا على كتابه اعمال الاعلام في أحوال النصارى الدينية حيث تكلم عن رجال الدين النصرانيين وفي كتابه الإحاطة في اخبار غرناطة استفدنا منه في معرفة الأعياد النصرانية ويعد هذا مصدر مهم في التاريخ الاندلسي

- **ابن عبدون:** وقد افادنا مما فدمه في رسائله عن موقف الفقهاء المسلمين من أعياد واحتفالات النصارى في الاندلس وما كان يجري من ممارسات خلال الاحتفال بتلك الأعياد وكذلك بعض البدع التي نقدها في المجتمع الاندلسي

- **الحوادث والبدع للطرطوشي ابي بكر محمد بن الوليد** استفدنا من هذا الكتاب من خلال ما قدمه عن حياة النصارى وبعض اعيادهم في الاندلس وكيف اثرت هذه على حياة المسلمين ويعد هذا الكتاب موسوعة تاريخية ضخمة

- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي(ت821هـ/1418م)،**

اعتمدنا على النسخة المنشورة في القاهرة سنة1922م، من الجزء الثاني الذي أفادنا كثيرا في تعرف على أعيادالنصارى .

اما المرجع فاخترنا مجموعة من المارجع التي ساعدتنا كثيرا في عمل هذا البحث ومن أهم هذه المراجع نذكر:

- **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدينلدندش عصمت عبد اللطيف**

عرض فيه الباحث مواضيع مختلفة، منبينهاالحياةالاجتماعية، فتحدث في قسم مظاهر الحياةالاجتماعية عن الاحتفالات التي كان نصارى الاندلس يحتفلون بها.

- **تاريخ النصارى في الاندلس للدكتور عبادة كحيلة:** افادنا بمعلومات وافية عن النصارى في الاندلس، وخاصة في حياتهم العامة الدينية والاجتماعية، حيث تكلم عن الأوضاع السياسية والقانونية التي كان يعيشها النصارى واحوالهم الدينية والمذهبية، وقد أشار الى المناطق التي كانت تقام بها الكنائس والاديرة.

- **محمد الأمين ولد ان** وهي أطروحة دكتوراه حيث عرض الباحث فيها اهم الأعياد والاحتفالات في الاندلس واهم العادات المتبعة فيها وهذا افادنا كثيرا في انجاز مذكرتنا حيث أشار الى مسائل مهمة تخص الحياة العامة للنصارى في الاندلس

- **حسين مؤنس فجر الاندلس:** الذي يعد من الكتب الهامة التي ارخت للاندلس وقد استفدنا من اشاراته من حيث طبيعة سكان شبه الجزيرة وحياتهم الاجتماعية والقانونية والسياسية وذلك من خلال ان الكاتب ظل متمسكا بالتاريخ السياسي

8- صعوبات الدارسة:

خلال عملية البحث واجهتنا بعضا من الصعوبات التي تواجه اي باحث مبتدئ ولعل اهمها يمكن حصرها في النقاط التالية:

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تتناول هذا الموضوع

- لم تكن عملية الحصول على بعض المصادر التي تخص هذا الموضوع بالأمر اليسير اذ واجهنا صعوبة في اقتنائها

- صعوبة التوسع في الأعياد وذلك لنقص المادة العلمية في هذا الجانب

- ضيق مجال البحث وذلك في حصر العنوان بالنصارى حبذا لوكان أعياد اهل الذمة في الاندلس لكان موضوعا ذا سعة في دراسته والبحث فيه

- تركيز المصادر الاندلسية على الجانب التاريخي السياسي وقلة الإشارة الى الجانب الاجتماعي

- عدم المامنا الجيد بالغات الأجنبية مما صعب قليلا من مهمة الترجمة لدينا.

المبحث الأول

I/-	الحياة العامة للنصارى بالاندلس فترة القوة والضعف.
1.I/-	التعريف بنصارى الاندلس.
أولا: تعريف أهل الذمة:	
ثانيا: التعريف بالنصارى	
2.I/-	الحياة اليومية لنصارى الاندلس.
1.2.I/-	اوضاعهم السياسية والقانونية.
أ/- اوضاعهم السياسية	
ب/- اوضاعهم القانونية	
2.2.I/-	حياتهم الاقتصادية والاجتماعية.
أ/- حياتهم الاقتصادية	
ب/- حياتهم الاجتماعية	
3.2.I/-	احوالهم الدينية
أ/- كنائس وأديرة النصارى	
ب/- طقوس النصارى	
ت/- رجال الدين النصر انيين	

I/- الحياة العامة للنصارى بالأندلس فترة القوة والضعف:

1.I/- التعريف بنصارى الأندلس:

عاش أهل الذمة من اليهود والنصارى منذ الفتح العربي للأندلس مع المسلمين كطبقة اجتماعية متميزة في ضل العهد والأمان الذي جاء به الإسلام وبحكم ما تمتع به أهل الذمة من تسامح المسلمين وحمايتهم عرفوا نوعا من التجانس مع جميع عناصر سكان الأندلس وحتى مع الوافدين في الفتوحات وقد ساهموا في بناء الدولة الأموية فتبوؤا مراكز متقدمة ومناصب مرموقة وربطوا علاقات مختلفة.

أولا: تعريف أهل الذمة: لغة واصطلاحا

لغة: الأهل في اللفظة هم القرابة والعشيرة.[1] والذمة بكسر الذال معناها: العهد رجل ذمي معناه رجل له عهد ومذمة معاني أخرى كثيرة منها الأمان والكفالة أو الضمان والأمان والحق والعقد فأهل الذمة مركب إضافي معناه من يعقد معهم حق العهد والضمان والأمان وهم الذين يؤدون الجزية من غير المسلمين كلهم.[2]

أما اصطلاحا: فلقد عرف فقهاء المسلمين أهل الذمة أو الذمي بتعريفات متعددة منها.

الأول: ما عرفه إبن جزي المالكي في " القوانين الفقهية " بقوله عن الذمي: كافر حر بالغ ذكر قادر على أداء الجزية يجوز إقراره على دينه ليس مجنون مقلوب على عقله ولا بتهرب منقطع في ديره.[3]

الثاني: ما عرفه الإمام الغزالي كما في الوجيز هو كل كتابي عاقل بالغ حر ذكر متأهب ستتال قادر على أداء الجزية.[4]

---

1 إبن منظور، **لسان العربي طبقة** 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1993م ج1، ص 253.

2عبد الكريم فايزي، التسامح الديني في المجتمع الأندلس وتأثيره على المنظومة القيمة والعلاقات الإجنماعية في عصر الخلافة والطوائف، اطروحة دكتوراه، جامعة المسيلة-الجزائر، 2019، ص 50.

3 المرجع نفسه، ص50.

4 أبو حامد الغزالي، **الوجيز في فقه مذهب الشافعي ويليه التذنيب في الفروع على الوجيز للغزالي** دار الكتب العلمية، بيروت، لب 2004، ص 198.

وعقد الذمة أهله قولى تعالى "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم ما صاغرون "[1]

وسمو بأهل الذمة لأن لهم عهد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين ويعتبر هذا العقد أو العهد في المصطلحات المعاصرة بمثابة جنسية سياسية تعطيها الدولة لرعاياها كما أطلق عليهم اسم أهل الكتاب وهو لفظا يتردد في النوازل[2] وذلك لقوله تعالى "ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ".[3]

ثانيا: التعريف بالنصارى: هم طائفة من سكان الأندلس الأصلين ظلت محافظة على دينهم المسيحي على الرغم من اندماجها في الحياة الإسلامية الجديد و قد أطلق عليها عدة تسميات لكن هذا الاسم ضل الأكثر استخداما ومفرده نصراني[4] حيث ورد في القرآن الكريم " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين". [5]

وعرف النصارى في الأندلس بتسميات عديد ويمكن الاستئناس ببعض النصوص التي أرخت لهؤلاء المسيحين بالأندلس وأكدة على ذلك حتى بعض الدراسات الحديثة وقد التفت المصادر العربية بذكر بعض الإشارات عن الطائفة المسيحية بالأندلس وتلك الإشارات على قيمتها تبدو في غاية الأهمية في الحقل التاريخي كونها المعلومات الوحيدة تقريبا التي وصلتنا عنهم.[6]

---

1 سورة التوبة، الآية 29.

2 عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص 52.

3 سورة البقرة، الآية 105.

4 محمد الأمين ولدان، **النصارى واليهود، من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين**، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران- الجزائر، 2013، ص 12.

5 سورة أل عمران، الآية 66.

6 عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص 74.

لقد عاش النصارى المستعربون[1] في الأندلس متمسكين بدينهم وشكلوا غالبية السكان في السنوات الأولى من الفتح ثم أصبحوا أقلية إذ ما هم قورنوا بالمسالمة أو المولدين لأن عددهم أخذ في التناقص تدريجا بسبب ارتفاع عدد المسالمة حتى صاروا أقلية ورغم كل هذا فإن مستمر بين يعدون من أهم العناصر الأساسية في المجتمع الأندلسي وكانوا يمارسون أشغالا علمية وعملية مختلفة أهلت بعضهم ليصبحوا من ذوي النفوذ والوجاهة في المجتمع.[2]

أ- تسمية النصرانية عند العرب:

إن التعرف على التسمية التي كانت تطلق على المسيحية والنصرانية في جزيرة العرب قبل نزول القرآن الكريم له أبعاد ودلالته في استعمال القرآن لتسمية النصرانية، جاءت تسمية النصارى في وصف أتباع المسيح في الشعر العربي قبل الإسلام ومنه قول جابر بن حني التغلبي:

- وقد زعمت بعراء أن رماحنا

رماح نصارى لا تخوض إلى الدم[3]

ب- تسمية النصرانية في القرآن الكريم:

استعمل القرآن تسمية النصارى لدلالة على أتباع المسيح في أربعة عشر موضعا. سبع مرات في سورة البقرة وخمس مرات في سورة المائدة ومرة واحدة في كل من سورتي المائدة والحج كما جائه لفضة نصراني مرة واحدة في سورة أل عمران.[4] "ومن الذين قالوا إن نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حضا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبؤهم الله بما كانوا يصنعون".[5]

---

1 **المستعربون:** هم المسيحيون الذين عاصر وسكنوا تحت الحكم الإسلامي في الأندلس أطلق عليهم المستعربون لكونهم تبنوا تقاليد العرب ولفتهم.

2 عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص 75.

3 عامر الحافي، أصول تسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، المجلد السادس، العدد الاول، 2010، ص 117، 118

4 نفسه، ص 118، 119.

5 سورة المائدة الآية 14.

2.I/- الحياة اليومية لنصارى الأندلس:

1.2.I/-أوضاعهم السياسية والقانونية:

أ/- أوضاعهم السياسية:

في مرحلة الخلافة الأموية بداية من سنة 316هـ / 929م إزداد عدد المسلمون وقويت دولتهم بشكل واسع، بالمقابل فإن النصارى صاروا أقلية إنحصر دورهم عما كان عليه فإن دورهم تركز بشكل أكبر على السياسة الخارجية مع سواء مع المماليك الشمالية النصرانية أو ممالك أوروبا كسفراء ومبعوثين في شتى القضايا.

وما بين ذلك أنه في سنة 329هـ /941 م قام الخليفة الناصر[1] بإرسال سفيره اليهودي حسداي بن اسحق " إلى جليقية لعقد الصلح مع رذمير الثاني بهدف تحرير القائد محمد بن هشام التجيبي الذي أسر عندهم بعد معركة الخندق قبل عامين. ليقوم هذا الأخير بإرسال رسالة إلى الناصر يطلب فيها إرسال أكابر أساقفة النصارى إلى رذمير للإتفاق على غدائه، فأرسل كل من أسقف اشبيلية[2] واسقف ألبيرة[3] يمثلوا المسلمين في مفاوضاتهم مع رذمير الذين تمكنوا من تحرير التجيبي.[4]

وقام أسقف اشبيلية " الجاثليق بمصاحبة سفراء قسطنطين امبراطور الروم سنة 337هـ / 948م من أجل تجديد الهدنة مع المسلمين ليتمكن من تجديد الهدنة وعاد بعد سنتين ومعه رسل من قسطنطين.[5] ومن أمثلة مشاركة النصارى في الجانب السياسي أيضا أن الناصر أرسل ربيع بن زيد

---

1 **الناصر:** هو عبد الرحمان محمد الناصر لدين الله، تولى حكم قرطبة وحكمها لفسين سنة (300-350 هـ)، ابن الآبار، **الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس**، دار المعارف، ج1 ص 198.

2 **إشبيلية:** مدينة كبيرة بها قاعدة الأندلس، تقع غرب قرطبة المسافة بينها 30 فرسخا وتقع أيضا على شاطئ الوادي الكبير، ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1397 هـ /1977 م، ج1، ص 195.

3 **إلبيرة:** كورة تقع شرق قرطبة بتسعين ميلا، أرضها كثيرة الأنهار والأشجار، تضم عدة مدن مثل غرناطة، وأرضها غنية بالمعادن. ص 244.

4 عبادة كحيلة، **تاريخ النصارى في الأندلس**، كلية الآداب – القاهرة، 1993، ط1 ص 159.

5 إبن خلدون عبد الرحمن، **ديزان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق ومراجعة خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1421 هـ – 2000 م، ج ، ص 183.

أسقف ألبيرة إلى أتو امبراطور الدولة الرومانية المقدسة سنة 342 هـ/ 953 م لمناقشة موضوع القراصنة المسلمين المقيمين في مستعمرة على الشاطئ الجنوبي لفرنسا.

وأرسل ربيع بن زيد مرة أخرى إلى بلاد الشام ليجلب للناصر قطع فنية وضعها في قصره.

دون أن ننسى اشتغال هؤلاء النصارى في وظائف متنوعة حيث نجد بأن الحكام المسلمين اتخذوهم كتابا مثل أبو الربيع النصراني الذي عينه باديس بن حبوس ملك غرناطة كاتبا له.[1]

إن أهم ما ميز وضع النصارى خلال فترتي الخلافة وملوك الطوائف أنهم حظوا بمكانة لا بأس بها عند الحكام المسلمين ولم يهمشوا، بل وحصلوا حتى على امتيازات كتوليهم مناصب الوزارة والكتابة والتي فاقت في بعض المرات تلك الحقوق التي كفلها لهم الدين الإسلامي لنجدهم بقوة على الساحة السياسية وداخل القصور.[2] بالإضافة إلى مشاركة هؤلاء المسيحين في المعارك والحروب مع جيوش المسلمين أي أنهم كانوا جنودا وتقلدوا رتبا مختلفة فاقت بعض الأحيان رتب المسلمين أي أنهم تغلغلوا بشكل بين المسلمين وصاروا جزء لا يتجزأ من سلطاتهم السياسية وأصبح الدور الخاص بهؤلاء النصارى في فترة ملوك الطوائف أكبر من غيره من فترات الحكم الإسلامي منذ الفتح.

ولعل السبب في كل ما سبق التسامح أو الطبيعة السمحاء للدين الإسلامي ومرونته في التعامل مع هذه الفئة، بالإضافة إلى طبيعة الخلفاء الأمراء المتساهلين مع النصارى. واستعمل المعتضد بن عباد في تسير شؤون دولته (433 هـ –461 هـ / 1041 م – 1068 م) بإشبيلية بعض النصارى في ذلك، حيث احتضن ششندو في حداثته وساعده على الهور ورفع مكانته ونمه بين وزرائه وحاشيته.

كما نذكر الأسقف الأشبيلي ابن المرعزي النصراني الذي كانت له مكانة كبيرة لدى صاحب اشبيلية المعتضد بن عباد (461 هـ - 488 هـ / 1068 - 1095 م) فأعطاه مراتب سامية في دولته.

---

1 عبادة كحلية، المرجع السابق، ص 158 – 160.

2 محي الدين صفي الدين، التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس في ظل الدولة الأموية وملوك الطوائف 138 – 484 هـ / 755 – 1091 هـ، " مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 10، عدد 1 جوان 2019، جامعة معسكر، ص 45.

وفي دولة بني هود تولى أحد الشعراء النصرانيين والمسمى غندي شالب (le fils de conzalve) الخدمة في بلاطهم والذي ترقى فيما بعد إلى مناصب مرموقة في الدولة حتى وصل إلى منصب الوزراء وأصبح مستشارا يرجع إلى فيه أمور السياسية والحرب.[1]

أما على الصعيد الدبلوماسي لعب النصارى دورا هاما و محوريا مع الممالك المجاورة أي كل ما يتعلق بالسياسة الخارجية. فنجد اسم النصراني ششندو في اشبيلية والذي كان مقربا من ملكها المعتضد هذا الأخير قام بتوكيله في بعثات ومهام سياسية دبلوماسية عند فرناندو ملك قشتالة لكن ششندو فر ولجأ إلى قشتالة وصار مواليا لها فرحب به فرناندو وجعاه في منصب مستشار وذلك لما يتميز بع من مزايا ذات أهمية تتمثل في درايته ومعرفته التامة باللغة العربية والدين الإسلامي وكل ما يتعلق بالمسلمين من أحوال وعادات ونقاط قوتهم ونقاط ضعفهم الأمر الذي استغله ملك قشتالة في وضع سياسية تتماشى مع متطلباته تجاه المسلمين عامة وملوك الطوائف خاصة.[2]

ما يمكن أن نلاحظه على الحياة الخاصة بالنصارى داخل المجتمع الإسلامي الأندلسي خلال حكم الطوائف هو التحسن الكبير الذي طرأ عليهم من كل الجوانب، سياسيا، اجتماعيا واقتصاديا إلا أن النصارى المعاهدين قد نقضوا عهودهم في كثير من المرات، فحاول الباحث دوفروك وغيره لتبرير أفعالهم معللا ذلك وعصيانهم وثورتهم في وجه المسلمين بتذمرهم من الضرائب المفروضة عليهم والتي أثقلت كاهلهم الأمر الذي جعلهم يتجهون نحو التمرد والعصيان كرد فعل على ذلك وبحثوا من خلال ذلك على تحرير أنفسهم من سلطة المسلمين وإيجاد مخلص لهم متى ما وجدوا، فقاموا بطلب المساعدة من ألفونسو المحارب لتحريرهم من قبضة المسلمين حسب زعمهم.

ومما قام به أيضا هؤلاء النصارى المعاهدون أنهم تعاونوا مع بني ملتهم من نصارى الممالك المسيحية في الشمال الإسباني وسهلوا مهمتهم في الإعداد والتخطيط لغزوا البلاد ومساعدة جيوشهم على دخول المدن والحصون وذلك على عزار ما حدث أثناء حصار قلمرية سنة 456 هـ / 1064 م، حيث لعب النصارى المعاهدون دورا فعالا في مساعدة الجيش القشتالي الذي ضرب حصارا حول المدينة.

---

1 محمد الأمين ولدان، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2012/ 2013، ص 58.

2 دندش عصمة عبد الطيف، **دراسات أندلسية في السياسة والاجتماع**، دار الغرب الإسلامي تونس، ط1، 1430هـ / 2009 م، ص 91.

ولجأ منهم عدد كبير إلى الجيوش في معسكراتهم لتبين نقاط ضعف المدينة وعوراتها، كما أمده رهبان دير لوربون القريب من قلمرية بالمؤن اللازمة والمواد ومختلف الأطعمة حتى استسلمت المدينة في الأخير وسقطت في أيدي الغزات.[1]

وحدثت مثل تلك التمردات المتشابهة المعاني كثير من مدن الأندلس خاصة في فترة أمراء الطوائف التي كما ذكرنا تميزت بشتات المسلمين وتصارع الإمارات فيما بينها مقابل استقرار للنصارى المعاهدين وتحسين حالهم.

ب/- اوضاعهم القانونية:

تحث الشريعة الإسلامية دائما على ضرورة التسامح مع المعاهدين أول أهل الذمة وخصوصا النصارى الذين بقوا على تنظيماتهم حسب ما كانوا عليه وطوال تواجد المسلمين في بلاد الأندلس، وذلك بفضل سماحة الإسلام ولقوله تعالى: " فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير"[2]

ونجد نظام النصارى قد تكون مما يلي:

- **القومس** (Comes): وهو بمثابة رئيس للطائفة النصرانية والذي كانت توكل إليه شؤونهم المالية والإدارية، يعين من طرف أهالي النصارى حيث ترك لهم الحكام المسلمون الحق في ذلك، ونقصد به قومس المدينة أي لكل مدينة قومس خاص بها. أما القومس الأعلى فكان يعين من طرف السلطة الإسلامية.

- **قاضي النصارى:** وهو يأتي بعد القومس في الجانب الإداري للنصارى وما يلاحظ هنا أن دور القاضي قد تراجع في مرحلتي الخلافة وسلوك الطوائف بسبب تضاؤل عدد النصارى وتعريب مختلف الأنظمة وصار بمثابة قاضي شرفي[3]. وكان يفصل في القضايا والنزاعات بين النصارى[4].

---

1 محمد الامين ولدان، المرجع السابق، ص 61 – 62.

2 سورة الشورى، الآية 15.

3 حسين مؤنس، **فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية (711-751م)**، دار العصر الحديث، دار المناهل، بيروت، 1422هـ-2002، ط1، ص 490.

4 محمد الأمين ولدان، المرجع السابق، ص 33.

- **الأمين:** وهو رئيس للحرف، لكل طائفة أمين خاص بحرفة معينة مكلف بكل ما يتعلق بها.[1]

- **المشرف:** وهو المسؤول عن الشؤون المالية في الناحية أي لكل ناحية مشرف خاص بها، وكان يسمى في أعجمية الأندلس بعدة تسميات وصور منها: almoscarife, almoscerife, almossarif.

- **مستخرج الخراج:** والذي كان يسمى قبل الإسلام بقومس الخزانة وأصبح فيما بعد يطلق عليه مستخرج خراج الذمة وعامل الخراج والملاحظ هو تراجع دوره في الفترة قيد الدراسة[2].

وفيما يخص القضاء لدى النصارى فإنه كان حسب الحالة أي أنه كان أطراف النزاع أنصاريين فإنهم يتقاضون بقضائهم أما إن كان النزاع مع شخص مسلم أو ما يتعلق بالمسلمين فإنهم يدخلون تحت القضاء الإسلامي وكانوا يجبرون على ذلك مع ضمان النزاهة في إقرار الأحكام ومراعاة الظالم من المظلوم وتطبيق الأحكام الشرعية، وكمثال فقط عن قضية لنصراني داخل القضاء الإسلامي من حدث لنصراني كان من أهل الفساد والتعريض بنساء المسلمين وبناتهم، فعرض على القاضي عبد الرحمان بن أحمد بن بقر بن مخلد (ت 366هـ) فأمر بإباحة ظهره وضربه الضرب المبرح الموجع.[3]

1 عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 91.

2 حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 493، 494.

3 كحيلة، المرجع السابق، ص 146.

2.2.I/- حياتهم الاقتصادية والاجتماعية:

أ/- حياتهم الاقتصادية: كان لنصارى الأندلس دور كبير في الحياة الاقتصادية من خلال الأنشطة التي مارسوها خاصة خلال فترتي الخلافة الأموية وسلوك الطوائف، ولعل أبرز نشاطين مارستهما هذه الفئة هما التجارة والزراعة.

- التجارة:

تعتبر التجارة عند النصارى المحليين ضعيفة إذا ما قارناها مع غيرهم عند المسلمين واليهود، وقد تاجروا في أسواق مدن الأندلس إلا أنهم لم يكونوا مسيطرين ولا كثيري العدد، ويعتقد أن مصلحتهم في النشاط التجاري كانت متواضعة رغم تواجدهم في كل المدن الأندلسية [1].

ومن أمثلة المدن التي نشط بها التجار النصارى نجد مدينة "مالقة"[2] التي كان ساحلها مرسى للسفن أو مراكب النصارى، ولعل أبرز سلعة أتوا بها إلى هذه المدينة هي الخمر، ومدينة "ألمرية"[3] التي قال عنها المقري في كتابه (نفح الطيب): "وبها كان محط مراكب النصارى، ومجتمع ديوانهم، ومنها كانت تسفر لسائر البلاد بضائعهم..."[4]

مارس النصارى التجارة من خلال محلات عرضوا فيها الكثير من السلع على مختلف شرائح المجتمع الأندلسي وباختلاف دياناتهم وما عرف عنهم أيضا إتقان أغلبهم اللغة العربية بسبب تواصلهم مع المسلمين، وكانوا يحلفون باسم النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين لبيع سلعهم وأنها من النوعية الجيدة.[5]

---

1 كونستيل أوليفيا ريبي، **التجارة والتجار في الأندلس**، ترجمة فيصل عبد الله، العبيكان، الرياض، ط1، 1423هـ/2000م، ص 115.

2 **مالقة:** بفتح اللام والقاف، وهي مدينة تقع بين الجزيرة الخضراء والمرية وهي قديمة النشأة من لفظ أعجمي، تشتهر بكثرة المراكب، الحموي، المرجع السابق، ج5، ص 43.

3 **ألمرية:** مدينة ساحلية تقع في شرق الأندلس من كورة إلبيرة، بنيت في عهد الخليفة عبدالرحمان الناصر سنة 344هـ/955م، نفس، ص 119.

4 أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح إحسان عباس، ج3، دار صادر، بيروت، ص 220.

5 محمد الأمين ولدان، المرجع السابق، ص 93.

إن التجار النصارى كانوا يمثلون همزة وصل في التجارة الخارجية مع ممالك الشمال النصرانية ومع جمهوريا إيطاليا، وذلك كان في عصر ملوك الطوائف[1].

وبالعودة إلى أه السلع أو أهم ما تاجر به هؤلاء هو الرقيق بالإضافة إلى مادة الخشب[2].

ومما يقوي فكرة وجود تجارة كبيرة بين النصارى والمسلمين وخاصة في الخمر ورود مسألة في رسائل ابن عبدون التجيبي عن عقوبة من اشترى هذه السلعة من نصراني وغيره من المعاملات التي يمكن أن تحدث في هذا السياق[3].

- الزراعة:

عرفت بلاد الأندلس بخيراتها من أراضي خصبة ومياه وفيرة وهواء نقي، الأمر الذي ساعد على ازدهار الزراعة بشكل عام، ونجد بأن النصارى قد مارسوا هذا النشاط بفضل الفئة التي عاشت في البوادي والقرى والأرياف فيقول ابن حوقل: "وبالأندلس غير ضيعة فيها الألوف من الناس لم تمدن، وهم على دين النصرانية روم"[4].

ومما يثبت ممارسة هذه الفئة للزراعة وامتلاكهم لأصولها هو سؤال ورد في فتاوى ابن رشد حول بيع أصول الكروم من المزارعين النصارى[5].

ب/- حياتهم الاجتماعية:

من خلال العديد من المظاهر تتجسد الحياة الاجتماعية لنصارى الأندلس المنبثقة من عاداتهم أو المكتسبة من الفئات الأخرى كالمسلمين، فنجد أنهم قد تكلموا بالعربية وصارت شائعة بينهم واتخاذهم لأسماء عربية إلى جانب أسمائهم اللاتينية، أما طعامهم وبحكم دينهم نجد أنهم تناولوا كل الأطعمة

---

1 كونستيل اوليفا ريبي، المرجع السابق، ص 87.

2 كونستيل اوليفا ريبي، المرجع السابق، ص 110.

3 ابن عبدون التجيبي، **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، تح ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص 95.

4 ابن حوقل، **صورة الأرض**، مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 106.

5 ابن رشد أبو الوليد بن محمد بن أحمد، **فتاوى ابن رشد**، تحقيق مختار التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1407هـ/1978م، ج3، ص 1281-1282.

والمشروبات مثل لحم الخنزير والخمر أي أن دينهم لم يحرم عليهم ذلك حسب ما يعتقدون[1] بالإضافة إلى مشاركة المسلمين في طعامهم.

ومن بين المظاهر الاجتماعية التي ميزتهم واتضحت بشكل كبير في فترتي الخلافة وأسراء الطوائف هو الزواج المختلط بينهم وبين المسلمين خاصة وأن الإسلام أجاز الزواج بالكتبة لقوله تعالى: "والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم"[2].

والسبب الرئيسي في هذه المصاهرة بين الطرفين كان لضرورة في العهود الأولى بعد الفتح حيث أن من وصلوا للجزيرة هم رجال وبعد استقرارهم هناك اضطروا للزواج من نصرانيات، غير أن ذلك صار تقليدا في الفترتين قيد الدراسة بين الخلفاء والأمراء من النساء النصرانيات أمهات لأولادهم، دون أن ننسى تفضيلهم للمرأة النصرانية لما لها من صفات جمال[3].

وبالحديث عن حياة النصارى الاجتماعية لا يمكن أن نمر إلا بذكر لباسهم الذي قلدوا فيه لباس المسلمين وصار التماثل بينهما إلى حد كبير في المظهر الخارجي وصار من الصعوبة التفريق بينه الشريحتين، ورغم معارضة السلطة الدينية لذلك إلا أن الخلفاء والأمراء لم يقيدوا النصارى بلباس معين وتركوهم على حريتهم[4].

كما لا يمكن أن نغفل جانب الاحتفالات والأعياد كونها مظهرا هاما يبرز عادات وتقاليد هذه الفئة وسنفصل في ذلك لاحقا.

في خضم حديثنا عن الحياة الاجتماعية لابد أن نذكر ما وصل إلينا من أخبارهم فيما يتعلق وظائف هذه الفئة وجانبهم المادي الذين عملوا على تحسينه لضمان عيش كريم وسط المجتمع المسلم، سواء في فترة الخلافة سابقا حول تقلد مناصب في الخاص بالمسلمين سواء في فترة الخلافة الأموية أو أمراء الطوائف قد كان لسببين رئيسيين، الأول هو الرواتب المرتفعة التي كانوا يأخذونها مقابل خدمتهم،

---

1 عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 107-108.

2 سورة المائدة، الآية 05.

3 محمد الأمين ولدان، المرجع السابق، ص 98.

4 محمد عيساوة، **لباس أهل الذمة في الأندلس مظهرا من مظاهر التسامح الاجتماعي الإسلامي معهم**، "مجلة قضايا تاريخية"، العدد 10، جامعة باجي مختار، عنابة، 1439هـ/2018م، ص 38.

والسبب الثاني يرجع إلى القيمة التي سيحصلونها والمكانة الكبيرة ستزداد وسط المجتمع أي أن هدفهم كسب احترام المجتمع المتكون من مسلمين كأكثرية[1].

بالإضافة إلى كل ما ذكر حول الجانب الاجتماعي لنصارى الأندلس المعاهدين نجد صفة بارزة في مجتمعهم وربما تكون هي السمة البارزة عندهم دون غيرهم سواء اليهود أو المسلمين وهي أن أفراد هذه الفئة كلهم متساوون في القيمة الاجتماعية ولم يكن هناك بينهم أي تقسيمات طبقية أو كانت لكن بشكل ضئيل جدا وليست كما كان عليه الحال قبل مجيئ المسلمين.

كما أن الأحوال المادية قد تحسنت لفئة كبيرة منهم خلال القرن الثالث هجري وظهر منهم حتى الأغنياء بشكل ملفت للنظر، وذلك نتيجة لاشتغالهم بالنشاطين الزراعي والتجاري ومن أمثلتهم نجد نصارى إشبيلية والعديد من المدن الواقعة في الجنوب.

ومن الحياة الاجتماعية للنصارى يظهر لنا ومثلما كان للمسلمين الحق في اقتناء العبيد فإنه كان نفس الحق مكفولا للنصارى لكن بشرط أن يكون العبد نصرانيا مثلهم، أي أنهم لم يكن لديهم الحق في امتلاك عبد مسلم، ومن أسلم أثناء عبوديته فإنه يعتقد ويصير حرا لأنه صار مسلما، وهذا ليس تعسفا من المسلمين كما يعتقد البعض وإنما هو المعاملة بالمثل فالنصرانيون يحرمون على غير النصراني اتخاذ عبيد من النصارى[2].

3.2.I/-أحوال النصارى الدينية:

ترك المسلمون للنصارى نظامهم المدني الذي كان سائدا وفق شريعتهم[3]، أطلق المسلمون على العناصر الأصلية التي حافظت على دينها القديم مسمى نصارى على أنهم أطلقوا عليهم كذلك مسميات أخرى يرتبط بعضها بسياق تاريخي لا تنفصل عنه، هذه المسميات هي مشركون كفرة ملحدون علوج مسيحيون ذمة.[4]

التنظيمات الدينية للنصارى: اتصف المسلمون بالتسامح مع النصارى حيث ضمنوا لهم تنظيمهم الديني المتعارف عليه بينهم منذ عصر القوط ولقد لقي رجال الدين في المجتمع الأندلسي

1 محي الدين صفي الدين ، المرجع السابق، ص 44.

2 عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص ص 105-106.

3 محمد الأمين ولد آن، المرجع نفسه، ص 30.

4 عبادة كحلية، المرجع السابق، ص 78.

اهتماما كبيرا من السلطة الإسلامية وكان الدور الملقى على عاتق رجال الدين في تنظيم شؤون طائفتهم دورا بالغ الأهمية.[1]

احتفظ النصارى في ظل الحكم الإسلامي بكنائسهم وبحق ممارسة شعائرهم الدينية بكل حرية ويعتقد يوسف القرضاوي أن حرية التدين تعني حرية الاعتقاد والتعبد إذ أن لكل دينه ومذهبه الذي لا يمكن جبره عليه، ولا يجبر على تركه إلى غيره ولا يتم أي ضغط عليه ليتحول منه إلى الإسلام[2].

وأساس هذا الحق قوله تعالى: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي"[3] وقوله تعالى:" أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين"[4].

إن المسلمين كانوا لا يتدخلون في الشأن الداخلي المسيحي خاصة فيما يتعلق بالعبادات، وذلك تماشيا مع النضر الشرعي لحقوقهم الدينية وفي اعتقادنا يعتبر هذا السلوم من المسلمين دليلا وبرهانا آخر على الطريقة التي تمت بها معاملة الذميين والذي كان في منتهى التسامح فيما يتعلق بالممارسات الدينية وسيبين وضع الكنائس والأديرة في الفقرة التالية ذلك المنحنى ويؤكده.

أ/- كنائس وأديرة النصارى:

كان مبدأ حرية التعبد محفوظا في الأندلس فقد كان دائما بإمكان النصارى القيام بشعائرهم الدينية حسب هواهم وذلك في منازلهم كما في الكنائس التي تركت لهم، فوائد الفتح الإسلامي مر كل شيء على الوجه الصحيح. فلم تشرد السلطة الإسلامية أي قس، فكل رجال الكنيسة يمكنهم العيش في دار الإسلام ولم يضيق عليهم أحد في أداء شعائرهم الدينية.

ترك المسلمون النصارى كنائسهم على عكس ما ذكر أصحاب المدونات النصرانية من أنهم خربوا أربعين من المطرانيات والأسقفيات وهذا القول مبالغ فيه لأن المسلمين لم يخربوا في البلدان المفتوحة كنيسة واحدة وفي ذلك يقول القاضي أبو يوسف: "ولست أرى أن يهدن شيء مما جرى عليه الصلح ولا يحول، وأن يمضي الأمر فيما على ما أمضاه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين فإنهم لم يهدموا شيئا منها مما كان الصلح جرى عليه وأما ما أحدث من بناء بيعة أو كنيسة فإن ذلك يهدم ورد

---

1 نفسه، ص 31-32.

2 عبادة كحلية، المرجع السابق، ص 32.

3 سورة البقرة، الآية 256.

4 سورة يونس، الآية 99.

عليهم الفقهاء والتابعون ذلك وعابوه عليهم فكفوا عما أرادوا من ذلك فالصلح نافذ على ما أنفذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى يوم القيامة.[1]

ومن أشهر الأديرة دير Cauliana على وادي قرب ماردة ودير Vaeriza قرب قلمرية بالبرتغال وكانت الأديرة تطبق نظام القديس ومن الكنائس التي أوردها التقديم القرطبي كنيسة القديسين الثلاثة.[2]

إن ما تداولته بعض كتابات المؤرخين الأدبيين عن تخريب وهدم بعض الكنائس يتنافى مع الواقع بدليل أن المسلمين لم يخربوا كنيسة قرطبة عند الفتح، مع أنهم استولوا على البلدة عنوة بل اكتفوا بمشاركة النصارى إياما وعندما انتشر الإسلام في البلد وضاق نصف الكنيسة بالمصلين، اشترى عبد الرحمان الداخل النصف الآخر من النصارى وأذن لهم في بناء كنيسة أخرى بدل الكنيسة القديمة التي أصبحت كلها مسجد قرطبة الجامع[3].

ويضيف كاجيكاس بأنه في ظل الوجود الإسلامي بالأندلس يمكن إحصاء أكثر من عشر كنائس في قرطبة[4] لوحدها وتسعة طليطلة[5] وأربعة في ماردة[6] وأخرى في غرناطة[7] وإشبيلية هذا بالإضافة إلى وجود عدد من الأديرة موزعة حول ضواحي قرطبة يعد عددها إلى خمسة عشر دير[8].

---

1 محمد الأمين ولد آن، المرجع السابق، ص 35.

2 عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 96.

3 مؤنس حسين، المرجع السابق، ص 492.

4 **قرطبة:** هي مدينة عظيمة في وسط الأندلس، رأس سرير ملك بني أمية، دورتها أربعة عشر ميلا عرضها ميلان على النهر الأكبر الذي يعرف بواد الشبير وعليها جسران. القزويني زكريا محمد ابن حمود أثار البلاد أخبار العباد. دار صادر بيروت، ص 552.

5 **طليطلة:** وهي مدينة أولية من بنيان الأول، عظيمة القدر، جليلة الوضع، قديمة البناء، منيعة حصينة وهي كانت قصبة الأندلس. زليخة قادي ونور الهدى عبيد، مرجع سابق، ص 15.

6 **ماردة:** كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز قريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة بينها وبين قرطبة ستة أيام ولها حصون وقرى. ياقوت الحموي المصدر السابق، ج5 ص 38، 39.

7**غرناطة:** هي مدينة بالأندلس بينها وبين وادي أش، وهي من مدن ألبيرة وهي حدثة من أيام الثوار بالأندلس وهي اليوم مدينة كبيرة. زليخة قادي، نور الهدى عبيد، مرجع السابق، ص .15

8 محمد ولدآن، المرجع السابق، ص 37-38.

وقد ظلت طليطلة عاصمة القوط القديمة محتفظة تحت السيطرة الإسلامية بمكانتها كحضارة دينية، وكانت المقر الدائم لمطران مسيحي الأندلس حتى القرن الخامس هجري "الحادي عشر ميلادي"[1].

ظلت الكنائس بالأندلس تؤدي وظائفها الاجتماعية إلى جانب وظائفها الدينية فكان القساوسة يعقدون الزيجات ويعمدون المواليد ويختارون لهم أسماء مستوحاة من ثقافتهم وتقاليدهم هذا بالإضافة إلى قيامهم بتسجيل المبايعات والعقود التجارية بين أبناء طائفتهم[2].

وفي هذا المنحنى يذكر دوفورك بأن هذه الوظائف تم الحفاظ عليها وظلت تؤدي عملها وفق الطريقة الأندلسية، وبأن هذه التقاليد ظلت تصاحبها ألحان خاصة في تلك المناسبات[3].

ب/- طقوس النصارى:

مما لاشك فيه أن بلاد الأندلس عرفت تسامحا غير عادي مع الأديان، حيث عاش النصارى حالة من الحرية والازدهار قل نظيرها في البلدان الأخرى فقد سمح المسلمون للنصارى بممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية بكل حرية حتى أن بعض المسلمين المعقودين على بساطة الشعائر الدينية الإسلامية كانوا يشعرون بمظاهر الأبهة من خلال مشاهدتهم لاحتفالات النصارى بالمناسبات الدينية.

وللدلالة على ذلك نشير إلى مشاهدات أبي عامر بن شهيد عند مبيته بإحدى كنائس قرطبة خلال عصر الطوائف وذلك بقوله: "وقد فرشت بأضفاث أس، وعرشت بسرور واستئناس وقرع النواقيس يبهج سمعه، وبرق الحميا يسرج لمعه، والقس قد برز في عبدة المسيح متوشحا بالزنانير أبدع توشيح قد هجروا الأفراح وأطرحوا النعم كل إطراح"[4].

فالمعتقد المسيحي في الأندلس بالنسبة للسلطة الإسلامية كفلت لهم حريتهم الدينية منذ بداية الفتح الإسلامي للأندلس وكذلك استمر الأمر خلال عصر الولاة والأمارة، بل أن التسامح الديني بينهم تجاههم بلغ ذروته في عصر الخلافة والطوائف[5].

---

1 حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 81.

2 حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 105.

3 محمد الامين ولد آن، المرجع السابق، ص 40.

4 نفسه، ص 40.

5 عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص 132.

ومما يؤكد تسامح المسلمين مع النصارى في أداء طقوسهم وشعائرهم الدينية ما ورد في إشارات بعض الفتاوى، ومن تلك الإشارات ما ورد على لسان ابن عبدون من شيوع أجراس الكنائس. وهو ما لم يمكن مقبولا بالنسبة له كمكتسب في ذلك العصر ويرى فيه تساهلا في التعامل مع النصارى إذ يقول: "يجب أن يقطع ببلاد الإسلام ضرب النواقيس وإنما تضرب في بلاد الكفر".[1]

حيث نجد فتاوى أخرى يمكن أن نستدل بها على مظاهر تسامح المسلمين مع النصارى في أداء شعائرهم وطقوسهم داخل الكنائس، والتساهل بحضور النساء المسلمات لمشاهدتها داخل الكنائس على الرغم من معارضة الفقهاء لذلك وفي ذلك يقول ابن عبدون: "يجب أن تمنع النساء المسلمات دخول الكنائس المشنوعة فإن القسيسين فسقة لوطة3".[2]

أشار ابن عبدون في هذا السياق إلى انحدار القيم الأخلاقية للنصارى وحرص على إلزامهم بقواعد معينة تمنع الاختلاط داخل الكنائس وذلك بقوله:" يجب أن تمنع الإفرنجيات من الدخول في الكنيسة إلا في يوم فضل أو عيد فإنهن يأكلن ويشربن ويزينن مع القسيسين وما بينهم من أحد إلا وعنده منهن اثنتان أو أكثر يبيت معهن.

وقد صار هذا عرفا عندهم لأنهم حرموا الحلال واستحلوا الحرام. يجب أن يأمر القسيسون بالزواج كما في ديار المشرق ولو شاءوا لفعلوا يجب أن لا يترك في دار القسيس امرأة ولا عجوز ولا غيرها إن تأبى الزواج يجب أن يجبر واعي الختان كما كان يفعل بهم المعتضد بن عباد".[3]

لم يشمل هذا التسامح الكنائس والأديرة فقد بل شمل رجال الدين، ولا شك أن تتبعنا لأدائهم وظائفهم الدينية في ظل الحكم الإسلامي سيؤكد ما ذهبنا إليه من تسامح السلطات الإسلامية معهم، بل وتغاضيها أحيانا عن بعض سلوكياتهم التي أزعجت الفقهاء واستولوا الحسبة آنذاك.

ت/- رجال الدين النصرانيين:

لقي رجال الدين في الأندلس اهتماما كبيرا وتعاملا حسنا من طرف السلطة الإسلامية، ويرجع ذلك للدور الذي لعبه هؤلاء في تنظيم وإدارة شؤون أبناء طائفتهم، فقد كانت الجماعة النصرانية بحاجة إلى القساوسة والرهبان لعقد الطقوس والصلوات الدينية وتعميد أبناء النصارى.[1]

---

1 ابن عبدون، المصدر السابق، ص 55.

2 ابن عبدون، المصدر السابق، ص 48، 49.

3 نفسه، ص 43.

يضاف إلى ذلك قيام بعضهم بأدوار أخرى لصالح السلطات الإسلامية ومن ذلك المهم الدبلوماسية التي قام بها أسقف طرطوشة[2] عندما أرسله المقتدر بن هود[3] حاكم سرقسطة برسالة إلى النصراني الذي كان بجوار دولته.[4]

فمنذ بداية الفتح الإسلامي للأندلس اتسمت معاملة المسلمين لغيرهم بالتسامح التام، فلم يتدخل الحكام في شيء من عقائدهم حيث كان الرهبان يستطيعون الظهور على ملأ الناس لا بين وشاحهم العوضي وفق نظامهم الكنسي، ولم يكن ثمة ما يدعو القسيسين إلى إخفاء شارته الدينية، وقامت السلطة الإسلامية بمعاملة رجال الدين النصارى معاملة حسنة لتأدية مهامهم[5].

كان رجال الدين وهم يأدون وظائفهم بالأندلس يمثلون الباب في كنائسهم المحلية ومع ذلك عملوا على اختلاف مستوياتهم بالتوافق مع الحكم الإسلامي بالأندلس وإلى غاية سنة 478هـ/1085م، كما حافظ نصارى الأندلس على علاقتهم وصلاتهم مع غيرهم من النصارى خارج الأندلس، وقد سافر بعضهم لتأدية الحج في الأراضي المقدسة في بيت المقدس وبيت لحم والناصرة[6].

كما كان للنصارى في الأندلس الحق في اختيار قساوستهم بكل حرية أما رجال الكنيسة فقد أخذوا على عاتقهم ترجمة صلواتهم إلى العربية حتى يفهمها النصارى الذين زهدوا في اللاتينية وأقبلوا على العربية.[7]

---

1 محمد الأمين ولد آن، المرجع السابق، ص 42.

2 **طرطوشة:** وهي حضارة في سفح جبل ولها سور حصين وبها أسواق وعمارات وضياع وقلعة وإنشاء للمراكب الكبار من خشب جبالها، وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ ومنها إلى طركونة خمسين ميلا، وبينها وبين البحر الشامي عشرون ميلا، ومن بلنسية لطرطوشة مائة وعشرون ميلا. الحميري صفة جزيرة الأندلس، ص124.

3 **بن هود:** هو أحمد بن سليمان بن هود تولى الحكم بمدينة سرقسطة وضم إليه مدن كثيرة بفضل جيشه الضخم كانت بينه وبين الروم حروب عظيمة وافته المنية سنة 475هـ. ابن الخطيب اعمال العلام، ص 171.

4 ابن الخطيب ، نفسه، ص 43.

5 لسان الدين ابن الخطيب، **أعمال الإعلام**، المصدر السابق، ص 38.

6 محمد الأمين ولد آن، المرجع السابق، ص 42.

7 عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص 133.

كما قام المسلمون في الأندلس خلال عصر الخلافة والطوائف بحسن رعاية شؤون النصارى الدينية ومما يكشف عن بعض جوانب تلك الرعاية ما كانت تحاط به معابد النصارى والقائمون عليها من تقدير واحترام. ومن هنا يتضح لنا أن سياسة المسلمين الدينية في الأندلس في عصر الخلافة والطوائف كانت تقوم أساسا على مبدأ التسامح الديني والحرية الدينية وعلى احترام مشاعر النصارى، الذين عاشوا بسلام في سائر المدن الأندلسية يزاولون شعائرهم وطقوسهم الدينية بكل حرية[1].

وفي مجمل القول، لقد شكل تسامح الدولة الإسلامية عاملا أساسيا على الجانب الديني لطائفة النصارى بما يخدم صالحها العام حيث سمح المسلمون لطائفة النصارى بتسيير شؤونهم الكنيسية بأنفسهم وبإقامة شعائرهم وعباداتهم الدينية بكل حرية في مختلف مدن الأندلس فلم تسجل المصادر أي تدخل للسلطات الإسلامية في هذا المجال.

1 عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص 135-136.

المبحث الثاني

II/-	اعياد نصارى الاندلس
1.II/- الاعياد الدينية	
أ/- عيد الفصح	
ب/- عيد البشارة	
ت/- عيد المسيح عليه السلام	
ث/- عيد الختان	
ج/- عيد الشعانين	
ح/- عيد الرقي أو الصعود أو السلاق	
خ/- عيد الرسل السبع	
د/- احتفالات ليلة النصف من شهر أوت	
ذ/- عيد الرسل أو عيد القديسين	
ر/- أعياد متعلقة بالقديسين	
II. 2/- الأعياد الموسمية	
أ/- عيد النيروز (رأس السنة الميلادية)	
ب/- عيد العنصرة (المهرجان)	
ت/-عيد العصير	

II/- اعياد نصارى الاندلس:

تعتبر الأعياد والافراح من مميزات وسمات الحضارات والمجتمعات عبر التاريخ ، فهي جزء مهم من نسيجها الثقافي وهذا ما يعني أنه لا يوجد مجتمع إنساني بدون عيد - والعكس - لا يوجد عيد بدون مجتمع سواء إن تعلق الأمر بالأعياد الدينية أو بالأعياد الغير الدينية، ومن خلال موضوعنا هذا فقد تعددت اعياد النصارى بالاندلس وفقا لعاداتهم وتقاليدهم ومناسبات تواريخم وايضا معتقداتهم ومذاهبهم ومن اهمها واشهرها نوجزها في هذا المبحث وهي كالتالي:

1.II/- الاعياد الدينية:

اختلفت الأعياد والمناسبات بمميزات وسمات بين المجتمعات المختلفة في العالم، فهي جزء مهم من نسيجها الديني والثقافي، فلو نظرنا لتاريخ الشعوب المتدينة نرى انه لا يوجد مجتمع لا يحتفل باعياد دينية وغير دينية – تراثية. والمعروف عن الأعياد عامة بكل انواعها أنها تأخذ صبغة اجتماعية – ثقافية خاصة بمجتمع او امة دون آخرى، بمعنى أن هناك بعض الأعياد التي نجدها في المجتمعات المسيحية ولا نجدها في المجتمعات الاسلامية وان وجدت تكون ذات محدودية، لكن اذا اخذنا الاندلس نجد الامر مختلف بحيث تعايش المسيحيون مع المسلمين في مختلف الاعياد الدينية المسيحية والاسلامية، رغم وجود اختلافات على مستوى الممارسات الدينية، والاجتماعية ، والثقافية ... ومن اشهر الاعياد المسيحية التي كانت بالاندلس نوجزها في الاتي:

أ/- عيد الفصح:

اعتبر عيد الفصح[1] من الأعياد الدينية الكبرى التي احتفل بها نصارى الأندلس، وهو عيد الكبير عندهم ويكون بعد مدة الصيام لديهم التي تدوم أربعين يوما مباشرة بعد عيد رأس السنة الميلادية والمسمى بالغطاس، ومما يعتقده النصارى حول هذا العيد أن السيد المسيح قام ورجع للحياة فيه بعدما

1 الفِصْحُ من الأيام: الصَّحو الذي لا غيم فيه ولا برد، **والفِصْحُ** عند اليهود هو عيدُ ذكرى خروجهم من مصر وهو تذكار لعبور النبي موسى وبني إسرائيل من مصر حيث كانوا تحت عبودية ملكها، إلى صحراء سيناء حيث نالوا الحرية وتحرروا من قيود الاستعباد، اما **الفِصْحُ** عند المسيحيين عيد ذكرى قيامة المسيح من الموت في اعتقادهم، ويعرف بالعيد الكبير، وهو الاحتفال بعبور السيد المسيح من الموت إلى الحياة – القيامة. وهذا العبور هو أساس العقيدة الدينية عند المسيحيين كافة. وأَصل هذا العيد بالعبريّة: "פסח" بيسَاحْ: مَرَّ وجَاوَزَ ومعناها "عبور" أو "إجتياز". (الفِصْحُ) https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ تاريخ الاطلاع: 18-04-2023.

تم صلبه بثلاثة أيام وتخليصه لبني آدم عليه السلام من الجحيم وأقام في الأرض أربعين يوما آخرها يوم الخميس ثم صعد للسماء.[1]

وتفيد نصوص انجيلية بقيامة السيد المسيح في اليوم الثالث بعد صلبه ودفنه. وكان قد أشار إلى أنه بإمكانه أن يهدم الهيكل ويبنيه في ثلاثة أيام. واعتقد اليهود أنه يقصد هيكل سليمان في أورشليم، وهذا أمر معجز بالنسبة لهم. أما هو فكان يقصد هدم وبناء جسده، (أي موته ودفنه وقيامته). وسمي أيضا بخميس العهد، يقول أهل الأندلس: "خميس أبريل، وأبريل هو شهر من شهورهم".[2]

وهذا العيد عند المسيحيين له أهمية كبيرة، فهو يدخل الفرح والسرور على قلوب الناس، فيكون الفرح دافعا للتقرب إلى زيادة طاعاتهم في عباداتهم بنفس سليمة مطمئنة او تزيد من ترابطهم الاجتماعي والثقافي. كما يظهر المسيحي في اعياده واحتفالاته بمظهر حسن ورائحة جميلة، فيرتدي الافراد أجمل ما لديهم ويتعطرون، ويحضرون الطعام والحلويات . والشراب كفرصة للترفيه عن النفس والعائلة واللّهو معا ومن اجل تقوية العلاقات الاجتماعية وصلة الأرحام، والعفو والتسامح، والبعد عن الخلافات والمنازعات. تحقيق الأخوّة فيما بينهم. ومما تميز بهذا العيد لدى النصارى هو تخصيص بعض الأطعمة التي تأتي مع هذا اليوم لعل أبرزها هو إعداد وشراء المجبنات والإسفنج.[3] وتبدأ الاحتفالات بعيد الفصح انطلاقا من يوم الخميس والذي يطلق عليه يوم المائدة، ثم تستمر الاحتفالات طيلة يومي الجمعة والسبت، ثم يوم الأحد الذي يكتسب الأهمية الأكبر لأنه هو أساس عيد الفصح والمسمى أيضا بعيد النور.[4]

ومن عادات المحتفلين بهذا العيد الثابتة هي خروج النساء للخارج وشراء الخمور وتبادل الهدايا التي في أغلبها عبارة عن بيض ولبن ولحم الغنم علما أنهم صومهم طوال فترة الأربعين يوما تكون حول الإنقطاع عن لحم الغنم والحيوان بشكل عام وما يخرج منه مثل الحليب واللبن.[5]

---

1 أبي العباس أحمد القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب الخيرية، القاهرة، 1913، ج2، ص 416.

2 زليخة قادي، نور الهدى عبيد، **الأعياد والاحتفالات في الأندلس** (138هـ/539هـ) 756-1146م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الوادي 2016،2017 ، ص 37.

3 أبو بكر بن الوليد الطرطشي، **الحوادث والبدع**، **تحقيق علي بن حسين الحلبي الأثري**، دار بن الجوزي، السعودية، ط3، 1419هـ - 1998م، ص 115.

4 قادي، عبيد، **المرجع السابق**، ص 37

5 أحمد بن تيمية ، **مجموع الفتاوى**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ط1، 1997م، ج25، ص 172.

بالإضافة إلى ما سبق، وكون هذا العيد عيدا دينيا بالدرجة الأولى فإننا نجد بأن النصارى كانت لديهم شعائر وطقوس خاصة يؤدونها مختصة بهذا اليوم، مثل اجتماعهم داخل الكنائس لتأدية مراسمهم الدينية من صلوات ودعوات وتلاوة وقراءة الأناجيل. وتبدأ صلاة عيد الفصح عن المسيحيين عادة برتبة "الهجمة"[1]، إما في منتصف الليل أو قبيل الفجر. ويلي هذه الرتبة، الاحتفال بالقداس الإلهي الذي يعتبر أهم صلاة عند المسيحيين. وعيد الفصح هو أسبوع يحتفل فيه المسيحيون بدخول المسيح القدس وإنشاء سر التناول وصلب المسيح وموته ثم القيامة من الأموات في يوم أحد القيامة ويكون هذا الأسبوع بعد الصوم الكبير (55يوم) ويحتوى في قراءاته على سفر الرؤيا كاملا.

ومن ضمن عادات الاحتفال بهذا العيد ان المحتفلين كانوا يهتمون باشعال الشموع ويستهلكون البيض المسلوق ويصنعون كعك حلوى، اضافة الى اكلات معروفة استخدم فيها (كوسا وقرع وباذنجان وورق الدوالي محشوا بالأرز واللحم)،ايضا تنضيف البيت واعادة تجهيزه، وشراء ملابس جديدة، والمصافحة والمصالحة خلال الاحتفال بالعيد، ايضا المعاييدة وهي زيارة البيوت من قبل رجال الدين للذين لحقت بهم مصائب في الفترة ما بين عيد الفصح الماضي وعيد الفصح الجديد.ومواساتهم عبر تقديم هدايا كعك وبيض مسلوق.. وقد عكست إحتفالات عيد الفصح في الاندلس العاطفة الدينية حيث كانت تمتلئ الطرق بالمواكب. وتخرج تماثيل يوسف ومريم من الكنائس ويتم التجول بها في الطرق.

وبقي يقام هذا العيد الى اليوم في مختلف الدول التي تتبنى المسيحة ويظهر بعمق وتغلل خاصة في إسبانيا عند منطقة " الأندلس " في الجنوب، ويعتبر عطلة دينية رسميّة تشارك بفعالياتها الدولة والبلديات وتخرج العسكرية وتدق الطبول، في اسبانيا تمارس طقوس اسبوع الآلام يصور مهينة للاحداث التاريخية التي تعرضت له الهوية الأندلسية.

1 "الهجمة" رتبة يجتمع فيها الكهنة والشعب ليلة العيد في الكنيسة، يرددون صلوات وتراتيل دينية، ثم يحمل كل واحد شمعة مضاءة، ويخرج الجميع ليقفوا خلف الباب الغربي للكنيسة وتُقفل الأبواب ولا يبقى أحد داخل الكنيسة، إلا شخص واحد يقف من خلف الباب من الداخل يلعب دور الشرير أو "شيطان الهجمة" كما يعرف شعبيًا. https://ar.islamforchristians.com (اطلع عليه بتاريخ 18-05-2023)

ب/- عيد البشارة: يعتبر أول الأعياد من حيث ترتيب أحداث ميلاد يسوع فلولا البشارة وحلول يسوع في بطن العذراء ما كانت بقية الأعياد، لذلك الآباء المسيحيون يسمونه رأس الأعياد، وبعضهم الاخر يسمونه نبع الأعياد وأصلها. وقد سمي بعيد البشارة نسبة إلى ظهور الملك جِبْرِيل لمريم العذراء[1] وبشارته لها بحبلها بيسوع -عيسى عليه السلام، ومن هذه الواقعة يأتي اسم هذا العيد في اللغات المختلفة مثل عيد البشارة.

وبناء على الديانة المسيحية تتجلى رحمة الله في هذا الوعد. ويدعى هذا اليوم أيضاً "ببداية الخلاص" (التحرير من الشر). ويعتقد أن زيارة الملَك لمريم العذراء كانت قبل تسعة أشهر من الميلاد وأن يسوع أصبح جنينا من الروح القدس في رحم مريم في نفس الوقت الذي أخبرها في الملَك بولادته،وهو أصل هذا العيد.

وفيما يخص موعد الاحتفال بهذا العيد فإنهم كانوا يحتفلون به في التاسع والعشرين من شهور القبط والذي يوافق يوم الخامس والعشرين من شهر مارس من كل سنة، وما ميز هذا العيد أن النصارى كانوا يجتنبون الزواج أثناء عيد البشارة.

وعيد البشارة واحد من الأعياد المهمة ومن الأعياد الأوائل من حيث ترتيب أحداث ميلاد المسيح فلوه البشارة وحلول يسوع في بطن مريم ابنة عمران ولولاه لا تكون للأعياد الأخرى أي معنى لذلك يسميه

---

1 في الانجيل نجد حادثة البشارة ضمن انجيل لوقا الاصحاح الاول " وفي الشَّهرِ السّادِسِ أُرْسِلَ جِبرائيلُ المَلاكُ مِنَ اللهِ إلى مدينَةٍ منَ الجَليلِ اسْمُها ناصِرَةُ، (27)إلى عذراءَ مَخْطوبَةٍ لِرَجُلٍ مِنْ بيتِ داوُدَ اسمُهُ يُوسُفُ. واسْمُ العْذراءِ مرْيَمُ. (28)فَدَخَلَ إليها المَلاكُ وقالَ سلامٌ لكِ أيَّتُها المُنْعَمُ علَيْها. الرَّبُّ معَكِ. مُبارَكَةٌ أنْتِ في النِّساءِ. (29) فلَمّا رأَتْهُ اضطَرَبَتْ مِنْ كَلامِهِ وفَكَّرَتْ ما عَسَى أنْ تَكونَ هذِهِ التَّحِيَّةُ.(30)فقالَ لها المَلاكُ لا تَخافي يا مَرْيَمُ لأَنَّكِ قدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِندَ اللهِ. (31)وها أَنْتِ سَتَحْبَلينَ وتَلِدينَ ابناً وتُسَمّينَهُ يَسوعَ. (32)هذا يكونُ عَظيماً وابْنُ العَلِيّ يُدْعَى ويُعْطيهِ الرَّبُّ الإلَهُ كُرْسِيَّ داوُدَ أَبيهِ. (33)ويَمْلِكُ على بَيْتِ يَعقوبَ إلى الأبَدِ ولا يَكونُ لِمُلْكِهِ نِهايَةٌ(34).... "

وفي القران الكريم يذكر فيه حادثة البشارة في مواضع عدة ومنها:

في قوله تعالى " إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" سورة أل عمران، الاية 45.

وفي قوله ايضا "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا **(16)** فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا **(17)** قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا **(18)** قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا **(19)** قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا **(20)** قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا **(21)** فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا **(22)**" سورة مريم من آية 16-22.

البعض برأس الأعياد، ونبع الأعياد أو أصل الأعياد.، بالإضافة إلى اعتقادهم أن العالم والعنصر البشري خلقا معا في هذا اليوم.

ث/- عيد المسيح عيسى عليه السلام:

احتفل به مسيحيو الاندلس كل عام في ليلة 25 من شهر ديسمبر، وهو من الأعياد المعظمة عندهم وتتواصل الاحتفالات به لمدة ثمانية أيام إلى غاية الليلة الأولى من شهر يناير[1]. ومسألة الاحتفال بميلاد عيسى عليه السلام علاقة لها بتاريخ الفعلي، بل بحسابات فلكية وباختلاف تقاويم اعتمدت لقياس الأشهر والفصول على مر العصور، منذ نشأة المسيحية الأولى. والحقيقة أن تاريخ العيد المحتفل به اتفق عليه على مرّ السنين لأسباب يعيدها بعض المؤرخين إلى التلاقح بين طقوس الجماعات المسيحية الأولى، والعادات الوثنية التي كانت سائدة في مناطق واسعة من الإمبراطورية الرومانية. والمعروف انه لم يرد ذكر تاريخ ميلاد المسيح في أي من الأناجيل الأربعة المعتمدة من قبل الكنائس المسيحية. كما أن يسوع او عيسى عليه السلام ولد لعائلة فقيرة وكان مجهولا تماما قبل بداية رسالته، وبالتالي لم يكن من النبلاء أو الملوك الذين اهتم معاصروهم بتدوين تاريخ ولادتهم أو وفاتهم. لذلك نجد ان الكاثوليك ومنهم مسيحيو الاندلس يحتفلون بعيد ميلاد المسيح في 25 ديسمبر من كل عام، في حين تحتفل معظم كنائس الأرثوذكس بالعيد في 07 جانفي، وتحتفل الكنائس الأرمنية به في 06 جانفي.

وقد كان الاحتفال بهذا العيد عند مسيحيي الاندلس يتم باقامة افراح حيث يتبادلون فيه الهدايا. كالمأكولات المختلفة والحلوى. وتخرج فيه النساء إلى الكنائس لابسات الحرير المذهب ومتنقيات بالنقي الملونة ومنتحلات الأخفاف المذهبة ومتحليات بحليهن كما يكثر النصارى فيه من إيقاد النيران وشراء الشموع وطهي الطعام.[2] وهذا ما يبرز أهمية هذا العيد وقدسيته عند مسيحيي الاندلس انذاك.

ث/- عيد الختان:

سمي عيد الختان نسبة الى المعتقدات المسيحية. حيث يعتقدون أن المسيح قد ختن في هذا اليوم وهو في الثامن من شهر الميلاد.[3] وفقا للتقاليد اليهودية (حسابات سامية وجنوب أوروبا لحساب

1 محي الدين صفي الدين، **المرجع السابق** ص 53.

2 قادي، عبيد، **المرجع السابق**، ص 33.

3 النويري، **المصدر السابق**، ج 1 ص 181.

الأيام) بعد ولادته، في هذه المناسبة يعطى الطفل رسميا إسمه، وقد كان عيد الختان في العهد القديمواحدا من علامات العهد بين الله والناس، فهو علامة التطهير او ختما لعهد الله مع الشعب، وكان يتم بختان كل طفل ذكر في اليوم الثامن من ولادته، والختان كطقس ديني يجب الا يقتصر على الختان الجسدي بل ايضا يمتد روحيا للقلب والضمير . ويعتبر المسيح عيسى اول من تمم الختان في العهد الجديد.

ج/- عيد الشعانين:

كلمة شعانين تأتي من كلمة عبرانية "هوشيع-نا" وتعني يا رب خلص، لتشتق كلمة يونانية منها بمعنى "اوصلنا" التي استخدمت في الإنجيل من قبل الرسل والمبشرين بالمسيحية، ويحتفل المسيحيون بعيد الشّعانين إحياء لذكرى استقبال النبيّ عيسى عليه السّلام عند دخوله لمدينة القدس وبداية الاحتفالات المُتعلّقة بالأسبوع المُقدّس، ويُطلق عليه كذلك أحد الآلام،نظراً لارتباطه ببداية آلام ومُعاناة المسيح الّتي أدّت في نهاية المطاف لصلبه، وفترة الأسبوع ممتدة ما بين أحد الشّعانين وأحد الفصح، وفيه يُظهر المسيحيّون إجلالاً وولاءً لما عاناه السيّد المسيح من آلام.

وعند تفسير الشعانين بالعربية فيرجع للشنيع وسنتهم فيه أن يخرجوا بسعف مصنوعة من النخل من الكنيسة ويزعمون أنه يوم ركوب المسيح لليعفوا "وهو الحمار" في القدس ودخوله صهيون[1] وهو راكب والناس يقومون بالتسبيح بين يديه وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.[2]

ح/- عيد الرقي أو الصعود أو السلاق:

عيد مسيحي في العهد الجديد من اعياد المسيحيين حيث يحتفلون فيه – حسب معتقداتهم- بذكرى صعود المسيح بالجسد إلى السماء في حضور 11 من تلاميذه بعد عيد القيامة ب40 يوما، ويحتفل به في العادة في يوم الخميس رغم أن بعض طوائف المسيحية قد نقلت الاحتفال به إلى يوم الأحد. ويوجد في الاناجيل وصفين مختصرين لهذا الصعود، في انجيل لوقا الاصحاح 24، عدد 50-53. وفي سفر اعمال الرسل الاصحاح الاول العدد 09-11. وحسب القشقندي فيكون في الثاني والأربعون من

1 صهيون: بكسر أوله وإسكان ثانيه وهو اسم لبيت المقدس. وهو كنيسة جليلة حصينة عند بيت المقدس. البكري عبد العزيز الأندلس معجم ما استعجم: تحقيق. مصطفى السقا. **عالم الكتب**، بيروت ط3، 1983م، ج3 ص 844.
2 القلقشندي، **المصدر السابق**، ج2 ص 415.

الفطر حيث يزعمون أن المسيح عليه السلام تسلق أو صعد فيه مع تلاميذه إلى السماء بعد القيام ووعدهم بإرسال الفار قليط وهو روح القدس عندهم.[1]

خ/- عيد الرسل السبع:

كان يحتفل بهذا العيد في مدينة وادي أش بكورة غرناطة. وتبدأ الاحتفالات به في بداية ماي. وتدوم أسبوعا كاملا ومناسبة أن سكان شبه جزيرة إيبيبريا يعتقدون أن القديس توركاتوس مر إلى المنطقة على رأس سبعة رسل بهدف تنصير سكانها وبعد وفاته دفن بكنيسة كان قد غرس عندها شجرة زيتون كانت تزهر يوم الثلاثين من أفريل. وتثمر وتنفلج ثمارها يوم الفاتح ماي. فكان مسيحوا المنطقة يتجهون إليها في ، فيجنون زيتونها ويستخرجون منها الزيت لأستعماله في إضاءة الكنيسة.[2]

د/- احتفالات ليلة النصف من شهر أوت:

كان نصارى الأندلس يعظمون هذه اليلة تعظيما كبيرا. لأنهم يزعمون أن مريم العذراء نزلت في مثل هذه اليلة من السماء بجامع طليطلة. وكست رأسه وجسمه بثياب مزينة.[3]

ذ/- عيد الرسل أو عيد القديسين: احتفل به النصارى دائما في الأول من شهر نوفمبر كل سنة ويقومون فيه بإيقاد الشموع. وما يميزه هو مشاركة الجميع في الاحتفال به وتستمر الاحتفالات به عدة أيام.[4]

ر/- **أعياد متعلقة بالقديسين:** حيث كانت للنصارى أعياد يحتفلون بمناسبتها ببعض القديسين وذلك تيمنا وطلبا لبركتهم. وذلك على الرغم من أنها أقل شأن عندهم بالنسبة للأعياد الأخرى التي كانوا يعظمونها ويمجدونها. خلافا بهذه الأعياد المتعلقة بشخصيات دينية والتي ذكر منها علي سبيل المثال:[5]

---

1 القلقشندي، **المصدر السابق**، ج2 ، ص 416.

2 العذري أحمد بن عمر المعروف بابن الدلائي: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك تحقيق عبد العزيز الأهواني، **منشورات محمد الدراسات الإسلامية**،مدريد 1965 م، ص 15.

3 قادي عبيد، المرجع السابق، ص 42.

4 المرجع نفسه، ص 42.

5 محمد ولد آن، **المرجع السابق**، ص 105 .106

- عيد القديس بطرس[1]: كان القديس بطرس أول بابا ومؤسس للكنيسة الرومانية وواحدا من الرسل الاثني عشر، ويكون مع بولس قديسين رائدين في الكنيسة الأولى، ويحتفل بهذا العيد الليتورجي لتكريم – استشهاد في العقيدة المسيحية- الرسل القديس بطرس والقديس بولس في روما، . ويُعتقد على نطاق واسع أن القديس بطرس وبولس قتلوا في نفس اليوم (29 جوان) حوالي 64 م خلال حكم الابراطور نيرون، وبالتالي يتم الاحتفال بالعيد في 29 جوان من كل عام. وهو مهرجان رئيسي للمسيحيين في العالم المسيحي الكاثوليكي لاسيما ايام الحكم الاسلامي في الاندلس.

- عيد القديسة كريستينا Santa Cristina: فتاة شابة تُنسَب لعائلة رومانية مرموقة في أنيساي Anicii، صارت مسيحية، وقامت بتكسير كل الصور والتماثيل الذهبية والفضية الوثنية في بيت أبيها، وباعتها وتصدقت بثمنها على الفقراء تخفيفًا لآلامهم. ولما علمت السلطات الوثنية انذاك عذبت ثم قتلت، ومن ذلك اصبح المسيحيون يحيون ذكراها في شكل عيد باسمها، كما امتزجت قصتها مع قصة قديسة اخرى من مدينة صور اللبنانية اسمها ايضا كريستينا، والتي يحتفل بعيدها في نفس اليوم ايضا في حدود 24 جوان.

- عيد القديسة سيسيليا Santa Cecilia: ولدت في بداية القرن الثالث. كانت من أشراف روما ونشأت نشأة مسيحية، وكانت تصوم عدة أيام في الأسبوع ووضعت في قلبها أن تظل عذراء من أجل محبة الله. رغم ان ارادة عائلتها في تزويجها تسويفا، نجحت في اقناع زوجها بابقائها بتولا والدخول في المسيحية، ونظرا لتعاونها الكبير مع مظطهدي المسيحية حوكمت من قبل السلطات الوثنية وعوقبت وحكم عليها بالقتل وكان ذلك سنة 230م، واصبح يحتفل بذكرى –استشهادها- في كل تاريخ 22 نوفمبر من كل عام.

كما لا يسعنا ان نشرح كل الاعياد الخاصة بالقديسين لانها كثيرة ونكتفي بذكر الاهم منها وهي نقلا عن مذكرة الاعياد والاحتفالات بالاندلس للطالبتين زوليخة قادري ونور الهدى عبيد،ص 42-43 :

- عيد سبريانو في 24 سبتمبر، عيد القديسة ليوكاديا في 12 سبتمبر،عيد القديسين سرفاند وجرمان في 23 أكتوبر، عيد القديس ساتورينو في 29 من نوفمبر، عيد القديسة أولالية في 10 ديسمبر ، عيد القديسة كولومبا في 31 ديسمبر، عيد إيداع الصليب المقدس في 03 ماي، عيد القديس خوليان وأصدقائه في 07 جانفي، عيد القديس سرياكو والقديسة باولا في 18 جوان، عيد القديسين خوستو وباستور في 06 اوت، عيد القديس أجلح في 18 نوفمبر، عيد انتظار القديسة مريم،

1https://www.adotrip.com/ar/festival-detail/feast-of-st-peter-and-paul (voir, le 12 mai 2023) .

اذن هكذا راينا جملة من الأعياد والعادات النصرانية وهي كثيرة حيث نجد من أبرزها: فمن أبرز أعيادهم وعاداتهم: عيد الأسبوع (يوم الأحد)، وعبد البشارة، وعيد الشعانين، وعيد الخميس، وعيد الختان، وعيد التجلي، وعيد دخول الهيكل، وعيد سبت النور، وعيد الصليب.....، وإذا نظرنا إلى هذه الأعياد الكثيرة سنجد أن مبناها على الحوادث التي جرت لعيسى عليه السلام، حيث اتخذوا أيامها أعياداً وأفراحاً ابتداءً من البشارة وانتهاءً بالصلب كما في زعمهم.

II. 2/- الأعياد الموسمية:

أ/- عيد النيروز(رأس السنة الميلادية):

تختلف تسميات هذا العيد عند أهل الأندلس فأطلق عليه: النيروز[1] أو النوروز أو ليلة الحجوز أو العجوز، ويقصد به الاحتفال بليلة يناير حيث يقول الونشريسي: "ليلة ينير التي يسمونها الناس الميلاد"[2] ويعود أصل هذا العيد إلى الفرس الذين كانوا يتخذونه لإحياء العام الجديد الذي كان يوافق الإعتدال الربيعي حسب التقويم الشمسي الجديد الذي كان يوافق الإعتدال الربيعي حسب التقويم الشمسي الفارسي أي عند بداية فصل الربيع. أما في الأندلس فيقول "ليفي بروفنسال" أنه كان يجري يوم الاعتدال الربيعي، في حين يرى "هينري بيرس" أنه كان يأتي في اليوم الأول من شهر يناير.[3]

ويزعم النصارى أن يحيى بن زكريا عليه السلام غسل عيسى عليه السلام في بحيرة الأردن وحين خرج من الماء اتصل بروح القدس. فنجد أنهم كانوا يغمسون أولادهم في الماء رغم شدة برودته ونسبة إلى كل هذا سمي بعيد الغطاس أيضا.[4]

وهو من الأعياد السبعة الكبرى، ومن مظاهر الاحتفال بهذا العيد في الأندلس هو الزواج في الليلة التي تسبق النيروز حيث يرونها أكثر ملائمة لذلك من الأيام الأخرى، وكانوا يعدون خبزا خاصا ويوزعونه على الناس، بالإضافة إلى تخصيص قصائد مديح شعرية لكبار الشخصيات.[5] وأقيمت النصبات في

---

1 عيد النوروز أو النيروز، أصله فارسى وهو يوافق بداية التقويم الشمسى الفارسى، وقد تعرض لبعض التغييرات من حيث تاريخ الاحتفال به بعد الإسلام، ويبدو أن المؤلفين الأندلسيين قد نسوا أن يخبرونا بموعد الاحتفال به. لدينا بيانات قليلة ومتفرقة عن عيد النيروز فى الأندلس. كانت الليلة التى تسبقه يعتبرها الأندلسيون أفضل ليلة للزفاف، فى هذا اليوم كانوا يعدون فطائر على شكل مدن، وكانوا يتبادلون الهدايا ويوجهون المديح شعرا إلى الشخصيات البارزة. http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=59#_ftn1).

2 الونشريسي أبو العباس أحمد ب يحيى، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى إفريقية والأندلس والمغرب**، دار الغرب الغسلامي، بيروت، 1981م ج11، ص 150، 293.

3 محمد أحمد أبو الفضل، شرق الأندلس في العصر الاسلامي (515-686هـ/1121-1287م)، **دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996م، ص 249.

4 النويري، **المصدر السابق**، ج1، ص 181.

5 أبو الفضل، **المصدر السابق**، ص 249.

الشوارع وهي عبارة عن موائد كبيرة يضع عليها الباعة الفواكه والحلوى والنصبة الواحدة قدر ثمنها بسبعين دينارا أو يزيد نظرا لكثرة الأصناف من فواكه وحلويات.[1]

ومن صور الاحتفال بهذا العيد إقتناء التماثيل والعرائس التي كانت تقدم للأطفال ليلعبوا بها أو استخدامها لتزيين الحوانيت والبيوت وهي مصنوعة من العجين وأطلق عليها تسمية "مدائن ينير" بسبب شكلها الذي يشبه المدن الصغيرة ذات الأسوار، فنجد أن الشعراء قد راحوا يصفونها بشكل دقيق مثل أبو عمران موسى الطرياني الذي وصف قائلا:

مدينة مسورة تحار فيها السحرة

لم تبنها إلا يدا عند راء أو مخدرة

بدت عروسا تحتلى من دمرمك مزعفرة[2]

ومن عادات هذا اليوم أيضا إهداء الهدايا من الوزراء إلى الأمراء والحكام مثلما قام الوزير ابن عمار بإهداء رداء من الصوف البحري والذي اعتبر نادرا وثمينا إلى الملك المعتمد من عباد، وقال معها:

لما رأيت الناس يحتشدون في إهداء يومك جئته من بابه

فبعثت نحو الشمس شبه آياتها وكسوت من البحر بعض ثيابه[3]

ومن الفواكه التي كانت تنتشر وتأكل بعيد النيروز لدينا فاكهة الأترج أو النرنج وهي شبيهة بالليمون إلي حد كبير، يقول أبو يحيى " من ماع ترنج، لينير يرفعها"

وهذا المثل يدل على أن الترنج من الفواكه المتداولة بشكل واسع عند الاحتفال بهذا العيد، فكان النصارى يستعملونها سواء لصنع المربى أو شراب الحماض.[4]

ومما يحصل في هذا اليوم أيضا هو ترك النصارى رجالا ونساءا أعمالهم صبيحة النيروز لما له من مكانة عظيمة لديهم وراحوا يتبادلون مختلف الهدايا سواء من أطعمة أو أشياء ثمينة أو تحف ونحو ذلك مما كان شائعا في تلك الفترة.[5]

---

1 دندش عصمت عبد اللطيف، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستعمل الموحدين** (عصر الطوائف الثاني 510هـ-546هـ/1116-1151م)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988م، ص 327.

2 المقري، **المصدر السابق**، ج4، ص 63.

3 ابن االآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، **تح، تع: حسين مؤنس**، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1963م، ط2، 1985م، ج2، ص 162.

4 الزجالي أبو يحيى عبد الله بن أحمد القرطبي، أمثال العوام في الأندلس، تحقيق محمد بن شريفة، **منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي**، الرباط، ق2، ص 327-328.

5 الونشريسي، **المصدر السابق**، ج11، ص 150.

ب/-عيد العنصرة (المهرجان):

وهو أحد أشهر أعياد النصارى[1] بصفة عامة ونصارى الأندلس بشكل خاص، وهو ذو أصل فارسى أيضا، يصادف هذا العيد يوم الرابع والعشرين من شهر حزيران ويقال أن يحي بن النبي زكريا عليهما السلام قد ولد فيه، ويعتقدون أيضا بأن الله تعالى حس الشمس في هذا اليوم على يوشع بن نون عليه السلام حينما أرسله موسى عليه السلام لقتال الجبابرة، وكلمة "عنصرة" تنطق بفتح العين وسكون النون وفتح الراء.[2]

وأصل التسمية لهذا العيد هو نسبة إلى شعلة النار التي كان يوقدها نصارى الأندلس ويقفزون عليها، وذكر الزجالي عن ذلك مثلا يقول: "الكبش المصوف ما يكفر العنصرة" ويعني به أن الكبش لا يقفز على الشعلة خوفان يشتعل صوفه ويحترق.[3]

كما سمي عيد العنصرة أيضا عند أهل الأندلس بالمهرجان،[4] وسمي أيضا بعيد الخميس ويقال بأن روح القدس حلت داخل التلاميذ الذين تفرقوا بعدها في أرجاء الارض ليدعوا إلى دين المسيحية.[5]

ويرى الكثير بأن هذا العيد يرجع في الأصل للفرس الذين كانوا يحتفلون به أثناء بداية الخريف.

---

1 يأتي عيد العنصرة بالمفهوم المسيحي دائمًا بعد 50 يومًا من زمن موت وقيامة المسيح، وبعد عشرة أيام من صعوده إلى السماء. لأن عيد الفصح غير ثابت، ويعتمد عيد العنصرة على توقيت عيد الفصح، حيث يمكن أن يكون عيد العنصرة في أي تاريخ بين 10 ماي و 13 جوان. واسم العيد نفسه مشتق من كلمة يونانية "pentecoste" ، والتي تعني الخمسين. كما ان هناك عطلة يهودية موازية تسمى شافوت "Shavu`ot"والتي تصادف 50 يومًا بعد عيد الفصح. يُطلق على الشافوت أحيانًا عيد الأسابيع، في إشارة للأسابيع السبعة منذ عيد الفصح. وكان الشافوت في الأصل عيد حصاد، ويُتَحفل به في ذكرى ختم العهد القديم، عندما أنزل الله التوراة لموسى على جبل سيناء. وفي التقليد المسيحي، عيد العنصرة احتفال بشخص الروح القدس الذي يحل على الرسل، مريم، وأتباع يسوع الأوائل، الذين اجتمعوا معًا في العلية. لهذا السبب، يعتبر عيد العنصرة هو ايضا ميلاد الكنيسة. www.acimena.com/news/650/kl-ma-tryd-an-taarfh-aan-aayd-alaansr. (اطلع عليه 2023/05/08)

2 ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان**، تح إحسان عباس، دار صادر بيرون-لبنان، مج 7، ص 227-228.

3 قادي، عبيد ، المرجع السابق ، ص 38، الزجالي نفسه ص 85.

4 خميسي ، المرجع السابق، ص 82.

5 القلقشندي، المصدرالسابق، ص 416.

وكغيره من أعياد النصارى التي يشتهر أغلبها بأصناف كثيرة لمختلف الأطعمة والمأكولات التي كانوا يقيمونها ويعدونها خصيصا لتلك الأعياد فنجد أن عيد المهرجان تميز بأطعمة خاصة به لعل أبرزها شراء المجبنات والاسفنج وبعض المأكولات الأخرى على نحو ذلك.

ومن العادات التي أقامها المحتفلون بهذا العيد أنهم كما أشرنا سابقا كانوا يعدون شعلة من نار ويقفزون عليها كواحدة من صور التسلية والعادات المشهورة عن عيد المهرجان.[1]

ومما يعتقده النصارى حول هذا اليوم هو أن الروح القدس قد حلت على شكل ألسنة من نار، والنار دلالة على القدرة التي يتميز به الروح القدس والذي يمنح مواهب روحية حسب معتقدهم تتمثل في التكلم بمختلف لغات الأقوام للجماعة المسيحية التي انتشرت عبر الأرض إلى كافة شعوب العالم، بالإضافة إلى اعتقادهم بأن الله قد حضر معهم بروحه القدس.[2]

يكون الاحتفال بالعنصرة بعد خمسة عشر يوما من عيد الفصح، وأهم ما يقام فيه إضافة إلى ما ذكرنا أن النصارى كانوا يقومون بعروض للخيول والرقص وارتداء أزياء خاصة بهذا اليوم دون غيره.[3]

بالإضافة إلى كل هذه المظاهر والعادات المتنوعة المتعلقة بالنصارى في يوم المهرجان أنهم كانوا يرتدون ألبسة وأزياء مخصصة له عن غيره والتي تتسم على انها كانت باللون الأبيض، ويستمرون على هذا الحال إلى نهاية شهر تشرين الأول.[4]

وفيما يتعلق بمدة الإحتفال بعيد العنصرة فإنها كانت محددة بستة أسابيع في الغالب.[5]

---

1 خميسي، **المرجع السابق**، ص 88.

2 تأمل في عيد العنصرة،2022/04/08- 13:07 Lpj.org

3 عيد المهرجان في الأندلس، 2022/04/08، 13:16 Chat.openai

4 قادي، عبيد، **المرجع السابق**، ص39.

5 فايزي عبد الكريم، التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمية والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف (316-488هـ/929-1095م)، **أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط**، جامعة المسيلة، 2018-2019م، ص 200.

ت/-عيد العصير:

عيد العصير هو من المهرجانات والاحتفالات الشعبية لدى النصارى والذي لم يقتصر عليهم فحسب وإنما احتفل به حتى المسلمون، وسمي بعيد العصير لما يحدث في هذا اليوم حيث كانوا يجمعون محصول العنب ومن ثم يتم عصره من خلال مكوثهم عدة أيام بحقول الكروم، وهو ما نقله لنا ابن الخطيب بقوله: "وعاد أهل المدينة (يقصد غرناطة) الإنتقال إلى حلل العصير أوان إدراكه، بما تشتمل عليه دورهم، والبروز إلى الفحوص بأولادهم، معولين في ذلك على شهامتهم وأسلحتهم".[1]

ومن صور الاحتفال بهذا اليوم أنه كان يتم جمع محصول العنب وعصر وسط أجواء من الرقص والغناء، ويجتمع الشعراء ويلقون قصائد شتى في هذا العيد يعبرون خلالها عن البهجة وصورها في هذا اليوم.[2]

كان يحدد موعد هذا العيد مع فصل الخريف كما أشرنا إلى جمع محصول العنب وعصره أي مع بداية الخريف، وما عرف عن بلاد الأندلس هو خصوبة أرضها وبالتالي تنوع كبير في المزروعات والمحاصيل التي تفنن أهل الأندلس في إقامتها من خضر وفواكه. وطبعا محصول العنب واحد من هذه الأصناف الزراعية الذي عرف بوفرته فكان يعصر في عيد العصير الذي يتضح من خلال صور الاحتفالات به انتشار العنب وحقول الكروم في عديد المناطق مثل مدينة غرناطة.

1 ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، **تح محمد عبد الله عنان**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973م، ج1، ص 138.

2 حاج كولة عبد العزيز، الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالأندلس من خلال النوازل الفقهية، ق 5-6هـ/ 11-12م، **رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط**، جامعة الجزائر 2، 2010/2009م، ص 81.

المبحث الثالث

III	الاعياد والاحتفالات النصرانية في ظل تعايش المجتمع الاندلسي المسلم مع المسيحيين
1.III	تأثر بعض عادات مسلمي الأندلس بأعياد النصارى
2.III	مشاركة مسلمي الأندلس في أعياد واحتفالات النصارى
3.III	موقف السلطة السياسية والدينية من أعياد النصارى
	أ/- موقف السلطة السياسية من أعياد النصارى
	ب/- موقف الفقهاء وعلماء الأندلس من أعياد النصارى

III/- اعياد النصارى في ظل تعايش المجتمع الاندلسي (مسلمين ومسيحيين):

ظل مسيحيو الاندلس يحتفلون بأعيادهم المختلفة سواء كانت دينية أو موسمية وسط المجتمع الأندلسي المتنوع ومن بينهم المسلمين، كما ظل شعورهم بالأمان والتوافق والرضى بأن حقوقهم المدنية والدينية محفوظة، ويرجع كل ذلك إلى تسامح المسلمين آنذاك وفق ما املته الشريعة الاسلامية، بالإضافة إلى الانفتاح الذي كان عليه اولائك المسيحيون على غيرهم، حيث أقاموا جسورا للتواصل مع المسلمين، فتوطدت علاقة متبادلة ذات تأثير وتأثر، فالمسيحيون تاثرو بعادات وتقاليد المسلمين وفي نفس الوقت تأثر المسلمون بعادات وتقاليد المسيحيين وافراحهم واحتفالاتهم...

1.III/- تأثربعض عادات مسلمي الأندلس بأعياد النصارى:

مع مرور الوقت والاعوام اصبحت لاعياد وافراح المسيحيين ممرات ثقافية وانسانية لتتسرب بشكل تدريجي وسلس الى بعض عادات المجتمع المسلم وعاداته.[1] ويمكن أن نرصد ذلك من خلال التأثير المتبادل في لغة الخطاب والتواصل اليوميين التي صارت مزيجا بين العربية والإسبانية المحلية، والتأثر بمواسم الأعياد والاحتفالات وما يصاحبها من تبادل للهدايا والتهاني بين الجيران والاحياء، وكذلك الأسماء وغيرها من التقاليد الاجتماعية.[2]

فمن يقلب صفحات التاريخ، يرى بوضوح، تفاعل الثقافات الاسلامية مع المسيحية فيما بينها بصور شتى، وهذا التفاعل منه الإيجابي اكثر منه السلبي، فالإيجابي يتمثل في كثير صور التعاون الاقتصادي والإنساني والثقافي والاجتماعي..، إذ تفيد الثقافتين من بعضها البعض، بل وتبني على جهود بعضها البعض، ومن الملفت، في مسيرة الحضارة الاسلامية بالاندلس، تعايش الاختلاف والتعاون في الوقت نفسه، إذ تجد ثمة تعاون كبير بين ثقافتين أو أكثر .ويمكن لباحث تاريخ الاندلس الاجتماعي والثقافي أن يلمس مواطن تأثر المسلمين بجيرانهم النصارى من خلال مظاهر الحياة اليومية المتنوعة والمتداخلة، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد لباس وأزياء المسلمين الذي كان يصعب التفريق بينها وبين أزياء الفئات الأخرى، بمعنى أن أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم ومعتقداتهم قد تأثروا ببعضهم البعض.

---

1 خديجة قروعي، **ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى غاية عصر الإمارة، (92هـ- 711م/ 316هـ- 929م)**، ط1، دار نايا ودار المحاكاة، دمشق ، 1433هـ/ 2012م، ص406.

2 ولد آن، المرجع السابق، ص145.

وكان التداخل الثقافي واضحا بين نصارى ومسلمي الاندلس في استعمالهم لنفس الأقمشة والأثاث وأدوات الزينة والحلي سواء كانوا من الرجال أو النساء، حتى ان بعض تخلي المسلمين تخلوا عن لبس العمامة التي كانت من عاداتهم منذ الفتوحات الاولى للاندلس الفاتحين وتشبهوا بلباس النصارى .[1]

بالإضافة إلى ما سبق من صور وأمثلة التأثر لدى المسلمين نجد بأن المسلمين كانوا يجعلون من يوم الأحد يوما للعطلة بشكل رسمي تعطل فيها الدوائر الرسمية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على طبيعة السلطة الإسلامية السمحاء والمرونة في التعامل مع غير المسلمين مع تأثرهم هم كذلك بالنصارى وغيرهم، كل ذلك جرى في غالب الأحيان في جو يسوده يسر في التعايش وعلاقات المودة والاحترام، وما نلمسه أيضا من ذلك التأثر القوي للمسلمين بفعل الاختلاط والمشاركة في شتى الاحتفالات.[2]

وصل عدد كبير من النصارى إلى مكانة اجتماعية مرموقة وأصحاب نفوذ وجاه، وحظوا برعاية خاصة مثلا في عهد علي بن يوسف، فتبين احدى الوثائق أن تعلُّقه بالنصارى فاق تعلُّقه برعيَّته، وأنه أنعم عليهم بالذهب والفضة وأسكنهم القصور.[3] وشارك النصارى المسلمين في استغلال المرافق الدولة الاجتماعية مثل استقاء المياه مع المسلمين من بئر واحدة، ونظرا للتسامح الديني معهم سمح للنصارى بالخروج مع المسلمين في صلاة الاستسقاء .[4] كما حرصت السلطة الحاكمة على حفظ الحقوق الاجتماعية للنصارى والضرب بقوة ضد كل من يسيء لهم . كما خصص لهم مقابر خاصة، تماشيا مع عاداتهم وتقاليدهم في دفن موتاهم وتعرف هذه المقابر باسم مقابر الذميين. فكان التعايش يعم جميع سكان وأفراد المجتمع الأندلسي من مسلمين ونصارى وغيرهم في جو من التسامح والصداقة والاحترام وتعمقت الصداقات وتأثرت عادات وتقاليد هاته الشرائح فيما بينها.[5]

---

1 سميرة زكراوي، **دور المصاهرة المسيحية مع المسلمين في الأندلس (138- 422هـ/ 765- 1031م)**، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة البويرة، 2018- 2019، ص32.

2 ولد آن، المرجع السابق، ص145.

3 إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة، 1998م، ص 74.

4 ابن المؤقت المراكشي، تعطير الأنفاس في التعريف بالشيخ أبي العباس، طبع حجر، د.ت ص 40.

5 بدرية بن عبد العزيز العوهلي، **المثاقفة بين المسلمين والنصارى في الأندلس (92- 422هـ/ 711- 1031م) دراسة تاريخية حضارية**، المجلة الأرونية للتاريخ والآثار، المجلد 14، العدد 4، 2020م، ص10.

كما كان للفن المعماري المسيحي أثر أيضا على طابع البناء لدى المسلمين والذي كان مزيجا من الفن البيزنطي والفارسي مع طابع المسلمين الخاص بهم وكمثال على ذلك نذكر الحمامات التي كانت موجودة بكثرة والتي يعود الفضل في إنشائها إلى المسلمين الذين كانوا يهتمون بالنظافة.[1]

كذلك في فن الطبخ ا العربي والاسلامي ظهرت عليه لمسة أو تأثيرات المطبخ وطبيخات النصارى الذي نقلوا عنهم إلى عديد الأطعمة الجديدة وذلك كأحد المظاهر البارزة للتأثر بين الطرفين.[2] وتوحي صورة أخرى من مظاهر التأثر بالنصارى والتي تتمثل في الزواج من النصرانيات، هذا الزواج نجم عنه نقل للإرث الحضاري للنصارى من طرف الأم أو الزوجة التي تنقل عاداتهم إلى عادات أبنائها وزوجها من المسلمين بممارسات اجتماعية عبر الاحتفال بالأعياد ونحو ذلك من التقاليد النصرانية بالإضافة إلى نقلهن للغتهن الخاصة بالنصارى وذلك من خلال تكلمها مع عائلتها وأبنائها وهذا الأمر الذي يوحي بالأثر البالغ للنصارى على مسلمي الأندلس.[3]

وبلغ تأثير النصارى حدا كبيرا على العرب وعلى مسلمي الأندلس وصل حتى تأثيره على الشعر العربي المسمى بالزجل وهو عبارة عن خليط من العربية والإسبانية.[4]

كما قلد المسلمون النصارى وتشبهوا بهم في أمور حياتهم اليومية وداخل بيوتهم مثل اتخاذهم لنفس الأفرشة المستعملة للجلوس، بالإضافة إلى عادات كثيرة أخرى مثل عادة الشرب والإدمان على الخمر وانتشار استعماله في بعض الأعيان خاصة في مناسباتهم وبعض الاحتفالات بالرغم من حرمة ذلك في الإسلام وتنبيه الفقهاء لعامة الناس في مشاركة هؤلاء النصارى في أعيادهم واعتبار ذلك منافيا للشريعة في غالب الأحيان.[5]

---

1 يسمينة بوتمر، آسيا سعدي، **مظاهر التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس بين القرنين (5- 7ه/ 11- 13م)**، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة البويرة، 2019- 2020، ص43.

2 محمد سعيد الدغلي، **الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي**، ط1، دار أسامة، 1404ه/ 1984م، ص69.

3 سميرة زكراوي، المرجع السابق، ص42.

4 رجب عبد الحليم، **الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية**، دار الكتب الإسلامية، القاهرة، ص437.

5 نفسه، ص439.

وما يمكن أن نخرج به في جانب التأثر بعادات النصارى هو أن النقطة أو الرابط أو همزة الوصل في ذلك كانت الأعياد والاحتفالات بها لما لها من دور كبير في إظهار عادات المسيحيين ومشاركة المسلمين لهم في ذلك سيؤدي قطعا ومن دون شك إلى انتقال بعض ما كانوا يفعلونه إلى المجتمع المسلم.

برزت مواقع واماكن استقرار النصارى في الأندلس في غرناطة واشبيلية وبلنسية وبيرة وبطليوس وطركونة ومالقة وجزء منهم مستقرين بالارياف والبوادي. وهذا ما ادى الى جوارهم بالمسلمين فكان منهم ممن اعتنقوا الاسلام وهم أصليين منحدرين من أصل إسباني أو ولدوا من أب مسلم فنشئوا على الديانة الإسلامية واصبحوا عناصر نشطة واكثر حركة وأهمية في الحياة العامة وفي الفاعلية الاقتصادية للأندلس حيث اشتهر الكثير من المولدين بالقوة والنفوذ والثراء خصوصا في إشبيلية، وامتهنوا مهن متنوعة كتربية الماشية والزراعة في الأرياف، وصيد السمك، وفي المدن زاولوا الحرف المتنوعة ، او الاشتغال بالتجارة، فكانوا بذلك أكثر العناصر نشاط وأكثرهم تلاؤما مع ظروف الحياة بالاندلس.[1] وهذا ساعد في دمج العائلات ببعضها عن طريق المصاهرة ورابطة الدم.

دون أن ننسى ظهور تيار الاستعراب في الثقافة والحياة العامة للأندلسيين نتيجة تأثر النصارى بالفكر والثقافة العربية نتيجة مخالطة ومعايشة النصارى مع المسلمين، فنجد بأن النصارى أخذوا عن العرب لغتهم العربية وما تحمله من آداب، واهتموا بالشعر العربي نظما وإلفاء، لأنهم ببساطة شربوا من الثقافة العربية واستخدموا لغتها، بالإضافة إلى أن حياتهم تأثرت بشكل كبير خاصة في الجانب الاجتماعي بالإسلام والمسلمين ووصل بهم الأمر إلى إيثارهم استعمال اللغة العربية في التخاطب وتأثرهم بأزياء ولباس المسلمين واستعملوا حتى أسماء عربية، واجتهدوا في أخذ الطابع الإسلامي في أغلب مناحي حياتهم، وتجدر الإشارة هنا إلى أن العلاقة هي علاقة تأثير وتأثر.[2]

وبما أننا نتكلم عن التأثير المتبادل بين النصارى والمسلمين لابد أن نشير إلى أن المسلمين اقتبسوا من التقويم اليولياني نسبة إلى يوليوس قيصر والذي استعملوه في تأريخ أعمالهم ومناسباتهم وشتى أمور حياتهم، بالمقابل تأثر النصارى بالمسلمين في تغسيل موتاهم، وتغطية وجه المرأة النصرانية وعادات

1 حسن أحمد النوش، التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي، دار الجيل بيروت،ط، 1992،ج1،ص 33

2 أنخيل غونثاليث بالنثيا، **تاريخ الفكر الأندلسي**، ترجمة وتحقيق حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مصر، ص485.

أخرى عربية في تأسيس بيوتهم، كما استعملوا كلمات عربية في المجاملات كقولهم: "**تفضل**" وعبارة "**إن شاء الله**" التي يقولها النصارى في وعودهم، وكلمات أخرى ك: "**الله يحفظك**"، "**الله يحميك**".[1]

بالإضافة إلى مظهر آخر بارز وهو ازدواجية اللغة والتي نتجت عن حركة الاستعراب وهي من آثار المثاقفة المهمة التي عادت على سكان المجتمع الأندلسي داخليا وخارجيا، واستعمل الأندلسيون عدة لغات في حياتهم اليومية، من بينها:

- اللغة العربية الفصيحة التي استخدمت كلغة رسمية كالمدارس وكتابة الوثائق والمراسلات الخاصة بالخلفاء والدول.

- اللغة اللاتينية الفصيحة عند رجال الدين النصارى والملاحظ أنها استعملت في نطاق محدود جدا مثل استعمالها لقراءة تراتيل الإنجيل والعهد القديم وغير ذلك.

- لغة من اللاتينية الدارجة ونجد استعمالها في الحياة اليومية والشؤون العامة، وهي خليط من العربية واللاتينية، سميت بالأعجمية أيضا، وانتشرت بين العامة بشكل واسع.[2]

كما نجد الترجمة كعامل مهم في التواصل بين المسلمين والنصارى ومع غيرهم أين لعب عنصر النصارى دورا فعالا فيها بحكم أنهم على علم بالكثير فيما يخص اللغات اللاتينية أي لغات الأمم المجاورة بالإضافة إلى اتقانهم العربية، فنجد أن النصارى قد ترجموا الكتب والمؤلفات وغير ذلك واستعمالهم من طرف الخلفاء والأمراء في المعاملات مع الممالك النصرانية.[3]

ومن تأثير النصارى على المسلمين أيضا إسهاماتهم في جانب العلوم حيث ترجموا الكتب، مثل كتاب "**كتاب التواريخ السبعة للرد على الوثنيين**" الذي ترجم في زمن عبد الرحمان الناصر على يد قاضي النصارى في الأندلس الوليد بن الخيزران المعروف بابن المغيث، هذا الكتاب عبارة عن كتاب للتاريخ منذ آدم إلى سنة **416 م** والذي صار مصدرا هاما لدراسة الحضارات السابقة بين علماء الأندلس

1 أميريكو كاسترو، **حضارة الإسلام في إسبانيا دراسة تاريخية مقارنة في اللغة والأدب والسير الذاتية**، ترجمة وتعليق سليمان العطار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1983م، ص35- 36.

2 بالنثيا، المرجع السابق، 142.

3 بالنثيا، المرجع السابق، ص463.

في تلك الفترة.[1] كما حملت الثقافة الأندلسية الكثير من القصص والأساطير ذات الأصل النصراني أي أنها أخذت من النصارى المحليين، وأدرجها الأندلسيون في أشعارهم وأخبارهم التي نظمها بعض الشعراء الأندلسيون مثل ابن القوطية في كتابه تاريخ افتتاح الأندلس الذي يحوي قصصا وأساطير شعبية من الطابع المحلي للنصارى.[2]

والملاحظ عند دراسة موضوع التعايش بين مسلمي الأندلس والنصارى الذين عاشوا معهم هو وجود علاقة تأثير وتأثر، أخذ عمل طرف عن الآخر الأمر الذي أدى إلى تمازج كبير، وذلك على غرار ما كان يحدث في الاحتفالات والأعياد النصرانية.

2.III/- مشاركة مسلمي الأندلس في أعياد واحتفالات النصارى:

حظي النصارى بمعاملة خاصة مكنتهم من حرية الدين والمعتقد، حتى أن قضاياهم كان لهم حق الفصل بها بموافقة من سلطة الدولة. فكان يسمح بتطبيق شرائعهم على يد قضاتهم الذين كانوا يعرفون بقضاة النصارى أو قضاة العجم، وتحت مسؤولية رئيس طائفتهم. أما الخلافات التي كانت تقع بينهم وبين المسلمين، فكانت تعرض على القضاء الإسلامي. فكثرت كنائسهم في كل الأندلس ما بين القرن الثامن والثاني عشر، سواء في المدن الكبرى أو الصغرى. منها الكنيسة العظمى بقرطبة، ودير أرملاط. ولم تهدم الكنائس في الأندلس، إلا اذا استعملت لاغراض ثورة مناهضة للسلطة، كما حدث خلال ثورة ابن حفصون. كما احتفل النصارى بحرية كاملة بأعيادهم وذلك من دون مراقبة ولا تضييق من السلطة الإسلامية، ووصل الأمر إلى حضور المسلمين وتفرجهم على مظاهر الاحتفال، إذ تؤكد المصادر الإسلامية على مشاركة المسلمين الاحتفال بهذه الأعياد، حيث يتضح ذلك من خلال ما نقله الشعراء عبر قصائدهم لمظاهر الاحتفال، وتبادل الهدايا بين المسلمين والنصارى.

1 بدرية، المرجع السابق، ص14.

2 بالنثيا، المرجع السابق، ص206.

ويعترف دوفريك ببهجة الاحتفالات لدى النصارى وذلك بقيامهم بتزيين الجدران الخارجية بأشكال جميلة، ويأتي المسلمون لمشاركتهم تلك الاحتفالات والتفرج عليها حيث يتلقون الهدايا من النصارى في مثل تلك الأيام بل وأكثر اذ يلبون دعوات النصارى لهم إلى الموائد والواجبات الخفيفة.[1]

وهذه المشاركة ترجع إلى الحياة المشتركة التي عاشها المسلمون والمسيحيون في الأندلس قرونا عديدة[2]، ويمكن رد هذه الأعياد المسيحية والاحتفال المشترك بها للتجاور والتساكن والعلاقات الحسنة التي كانت تربطهم وحسبما أوردته المصادر العربية فإن المسلمين انطلاقا من مبدأ التسامح والتعايش المشترك، كانوا يرتدون أجمل الألبسة في الأعياد المسيحية[3] كما كانوا يبادرون إلى استضافة الأصدقاء والأحباب لقضاء أجواء الليل مجتمعين في الاحتفال[4] وتفص الموائد بأصناف الحلويات والأطعمة وغيرها، من شتى أصناف المأكولات، بل إن بائعي الفواكه كانوا يطرقون أبواب منازل المسلمين في الأندلس لبيع ما تستلزمه هذه المناسبة من احتفال وتعبيرا عن مشاركتهم فيها.[5] كما ذكر الربيع بن الأسقف وعريب بن سعد في تقويمه المعروف بتقويم قرطبة الاحتفال المشترك للمسلمين والنصارى بالأعياد الموسمية وكذا بالأعياد الدينية، وذكر أيضا أعيادا أخرى يشترك فيها سكان الأندلس مع أنها كانت ذات أصل نصراني .[6]

وما عرف عن عيد "**النيروز**" بالأندلس انه كانت تتنوع فيه المأكولات من فواكه ولحوم وتوابل وكذا مواد الزينة كالحناء والبخور و نحو ذلك ، رغبة منهم في إشاعة مظاهر الفرح والسرور.[7]

---

1 ولدآن، المرجع السابق، ص

2 أحمد مختار العبادي، **الأعياد في مملكة غرناطة**، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، مج 15، 1970م، ص140.

3 عبادة كحيلة، المرجع السابق، ص 110.

4 صلاح جرار، **من صور التسامح الإسلامي في الأندلس**، مجلة التسامح، عمان، عدد 1، ص119.

5 إبراهيم القادري بوتشيش، **المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع- الذهنيات- الأولياء)**، دار الطلعة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص93.

6 ربيع بن زيد الأسقف وعريب بن سعد، المرجع السابق، ص45.

7 عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص202.

وبهذا العيد قام الشاعر الأدبي أبي بكر عبد المعطي بن محمد بن المعين بنظم قصيدة شعرية يهنئ أحد أصدقائه بحلول النيروز فيقول :

هو النيروز أمك للتهاني وللبشرى بمقتبل الزمان

قدمت مهنا في كل حين عزيز الجار مألوف المغاني

فهناك المهيمن ما حباه وتحبوه على ناء ودان[1]

فهنا الشاعر رأى في قدوم عيد النيروز تهنئة لممدوحه وفألا حسنا خيرا للأيام القادمة.

وفي عيد النيروز اعتاد الأغنياء من الناس وكذلك الوزراء على تقديم هدايا ثمينة إلى الملوك والأمراء تعبيرا عن الاحترام والتقدير.

وقد أهدى الوزير ابن عمار للملك المعتضد بن عباد رداء من الصوف البحري وهو نوع من الملابس النادرة حيث قال:

لما رأيت الناس يحتشدون في إهداء يومك جئته من بابه

فبعثه نحو الشمس شبه آياتها وكسوت من البحر بعض ثيابه[2]

ولم يكتفي المسلمون بمشاركة النصارى أعيادهم فقط في ذات الايام الخاصة بالاحتفال بل كانوا يستعدون للمناسبة بشغف قبل قدوم العيد بايام وذلك بشرائهم لبعض الحاجيات، وما يبين ذلك أبيات للشاعر أبي عبد الله محمد بن مسعود[3] تحدث فيها عن الاستعداد للاحتفال بعيد النيروز فيقول:

أبا القاسم اسمع من عبيدك طرفة أبثلها فأذن لها تلج الأذن

1 ابن خقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله، **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تح: محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت، ط1، 1983م، ص384.

2 ابن الأبار، المصدر السابق، ج2، ص162.

3 هو أبو عبد الله محمد بن مسعود القرطبي، **كان كثير المزل في نظمه ونثره من مشاهير شعراء المائة الخامسة**، ابن سعيد المغرب المصدر السابق، ج1، ص134.

دنت ليلة النيروز منا ولم تكن لترضى لنا فيها من العيش بالأدنى

وقالت خجولي سر إلى السوق واحتفل ولا تبق فيها من جراديقها فنا

وقف بابن نصر واحشون ثم قفة من أطراف ما يحويه كي تذهب الشجنا

وجز بالفتى الجزار واختره هايلا بقد ابن فتوي أبي بكر المضنى

ولابد من أترجة صعترية وإياك أن تنسى التوابل والحنا[1]

و نذكر أبو بكر الداني الذي تحسر على عدم حضوره لاحتفال النيروز بسبب تقدمه في السن، مما يدل على أنه لم يكن يغيب عنها في شبابه حيث يقول:

لو أن لي قوة عهد الصبا لم أترك النيروز دون اصطباح[2]

وما نستنبطه من تلك الأبيات أن العادة في الأندلس جرت بأن يتبادل الناس التهاني بمناسبة النيروز، وينظم الشعراء قصائد التهاني للملوك ولأصدقائهم، كما يتبين منها أيضا أن الأندلسيين بمختلف حالاتهم سواء أغنياء كانوا أو فقراء كانوا يحرصون على تبادل الهدايا بمناسبة ذلك العيد، وقد اهتم المسلمون في الأندلس بهذا العيد وشاركوا النصارى فيه.[3]

وكذلك من بين أعياد النصارى عيد الفصح الذي شرحناه في المبحث الثاني، والذي برز في قصائد الشعر الكثيرة على مشاركات كبيرة كان يظهرها المسلمون لنصارى الأندلس في احتفالات واجواء العيد، ومثالا على ذلك لدينا نموذج من قصيدة طويلة للشاعر أبو عبد الله بن أحمد بن الحداد، الذي وصف من خلالها لنا مظاهر احتفالات النصارى بعيد الفصح ومشاهدة المسلمين لهم حيث يقول:

أفصح وحي يوم فصح لهم بين الأريطي والدويحات

وقد أتوا عنه إلى موعد واجتمعوا فيه لميقات

1 ابن بسام الشنتريني، المصدر السابق، ص561.

2 نفسه، ص86.

3 محمد عيساوة، المرجع السابق، ص15.

بموقف بين يدي أسقف ممسك مصباح ومنساة[1]

وخلال عيد الفصح نذكر الذكريات الجميلة ل"**ابن زيدون**" أيام اللقاء مع الحبيب في العقيق ومسناة مالك فيقول :

وأيام وصل بالعتيق أقتضيته فإلا يكن ميعاده العيد فالفصحا

وأصال لهو في مسناة مالك معطاة ندمان شئت أو سبحا[2]

ولقد بيّن لنا أبو القاسم بن بشكوالالأنصاري القرطبي من جزء ألفه في هذه الظاهرة أن الناس كانوا يجتمعون ليلة قبل ينير أو ليلة بعده، مع أقاربهم وأصهارهم فيأكلون الايدام والفاكهة كما كان الأندلسيون يطبخون ليلة ينير ويوقدون النيران، وكأنها كانت ظاهرة عامة في الأندلس، ولذلك أورد صاحب الصلة عن شيوخ بني القاسم بن هلال، أنهم كانوا لا توقد نار في بيوتهم ليلة ينير ولا يطبخ عندهم شيء[3] أي أن بني قاسم بن هلال لم يبادروا بإعداد طعام للاحتفال تلك اليلة على غير عادة أهل بقية البلاد الأندلسية.

تلك الاعياد المسيحية بتعددها وتنوعاتها بالاندلس انعكست على أمثال العوام من الناس سواء في المدن او الارياف او البوادي من ذلك ما يذكره الزجالي في أن أحد أمثلة عامة الأندلس يقول "حتى تكون العنصر فينير"[4] وهو يقال لأمر مستحيل لا يكون أبدا وكذلك قولهم "كفزها يحل عنصر"[5] فكان يتم في ذلك العيد إعداد شعلات نارية يقفز عليها الناس، وقولهم أيضا "الكبش المصوف ما يكفز العنصرة"[6] أي أن الكبش الذي عليه صوف كثيف لا يقفز فوق شعلة العنصرة لأنه إذا قفز فوقها

1 ابن بسام، المصدر السابق، ق1، ج1، ص439.

2 زوليخة قادي ونور الهدى عبيد، المرجع السابق، ص38.

3 ابن شكوال، المصدر السابق، ج1، ص10- 11.

4 الزجالي، المصدر السابق، ج1، ص195.

5 نفسه، ج1، ص267.

6 نفسه، ج1، ص241، المثل رقم 373.

احترق، وذلك لأن من بين ظواهر احتفال المسيحيين في الأندلس بعيد العنصرة شعلة نار التي كانوا يعملونها في تلك الليلة ويقفزون فوقها.

وكذلك ذكرت المصادر الإسلامية في كثير من المواضع مشاركة المسلمين افراح النصارى حيث أن الخليفة الناصر كان يشارك في الاحتفال برعاياه المستعربين في عيدهم، وهذا مايدل يدل على مدى تعاطف السلطة الإسلامية الأندلسية ومشاركتهم رعاياهم المستعربين في احتفالاتهم، و هذا يكرس مفهومي الإسهام الاجتماعي والتسامح الديني.[1]

وقد بينته قصائد كثيرة إذ يقول حسان بن مالك بن أبي عبدة[2]:

يا حسن يوم المهرجان وطيبه يوم كما تهوى أغر محجل

وسر بلت الأرض أمواهها وجلدت السندس الأخضر[3]

وقد أشارت بعض الأبحاث الأجنبية إلى أن الخليفة عبد الرحمان الناصر كان يشارك بعض احتفالات النصارى التي كانوا ينظمونها بمناسبة عيد العنصرة وأنه كان يحضر لها شخصيا ، وأنه كان يحضر أيضا مسابقات الخيل التي كانت تجري في هذه المناسبة.[4] وفي عيد العنصرة ايضا كان للأندلسيين من أصحاب السلطة و المكانة من وزراء وأدباء وحكام يتبادلون الهدايا، وأوردت المصادر أن صاحب شرطة الأندلس أبا بكر بن القرطسية كان ليلة المهرجان، يهدي الورد ومطيبات الأزهار إلى الأدباء والوزراء، حيث يذكر أنه أهدى ثلاث وردات لأبي الوليد حبيب مؤلف كتاب البديع في وصف الربيع مرفقة بأبيات :

بعثت بأغرب الأشياء طرا وأعجبها لمختبر ومخبر

بورد ناعم غض نظير يروقك ناسما طورا ومبصر

1 أبي الفضل، المرجع السابق، ص251.

2 حسان بن مالك بن أبي عبدة، **وهو من أهل اللغة والأدب له أشعارفي أغراض عديدة**، توفي سنة 416هـ/ 1025م، ابن شكوال، المصدر السابق، ص140.

3 المقري، **نفع الطيب**، المصدر السابق، ج3، ص547.

4 عبد الكريم فايزي، المرجع السابق، ص204.

أتى في المهرجان فكان فوق البكير غرابة وهو المؤخر ...إلخ.[1]

تعتبر الأعياد من المظاهر الاجتماعية السعيدة التي يحتفل بها الناس لاستعادة الذكريات الخاصة بمناسبات معينة، يسترجعون فيها أحداث معينة وينسون فيها صعوبات الحياة المختلفة ولهذا وجد النصارى في تراثهم الديني والموسمي، الغني بإحداث أعياد ومناسبات والتي لم يكن لهاته الأعياد أن تمر من دون اهتمام المسلمين، كما يتبين أيضا أن الأندلسيين قد أبدوا اهتمامهم ومشاركتهم لهاته الأعياد، ويلاحظ أيضا من خلال الأخبار والآثار الواردة عن احتفالات المسلمين بأعياد المسيحيين في الأندلس أن هذه الظاهرة كانت سائدة ومنتشرة هناك لفترات زمنية طويلة، منذ أيام أمراء بني أمية في الأندلس في منتصف القرن الثاني الهجري وربما قبل ذلك، وأنها استمرت حتى آخر عصور الحكم الإسلامي للأندلس، أيام بني الأحمر.

1 ابن حبيب الحميري أبي الوليد اسماعيل بن محمد بن عامر الأشبيلي، **البديع في وصف الربيع**، تح: تع: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1407، 1ه/ 1987م، ص103.

3.III/- موقف السلطتيم السياسية والدينية من أعياد النصارى:

أ/- موقف السلطة السياسية من أعياد النصارى:

كانت للمسيحين او غيرهم حرية تامة في ممارسة شعائرهم الدينية دون تقييد من السلطة الحاكمة بالاندلس فكان لهم حرية الصلاة ومطالعة وقراءة الأناجيل، وأتاحت تلك الحرية الفكرية لأبناء الأندلس من غير المسلمين الفرصة في التعمق في دراساتهم الدينية. كما حظوا ايضا بمكانة جيدة وسط المجتمع الإسلامي الأندلسي، ولدى السلطة السياسية طوال تواجد المسلمين بالأندلس منذ العهود الأولى، وبشكل خاص فترتي الخلافة وأمراء الطوائف، وقد سمحت السلطة السياسية آنذاك للنصارى بممارسة شعائرهم وطقوسهم وافراحهم بحرية وضمنت لهم حقهم في ذلك، ويمكن إرجاع ذلك ربما إلى عاملين الأول لطبيعة الشريعة السمحاء في التعامل مع غير المسلمين وحثها على معاملتهم معاملة حسنة، ومن أدلة ذلك من القرآن الكريم قول الله تعالى: "**يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجر منكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون**"[1]، وقوله تعالى: "**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون**".[2]

وحتى في القران الكريم هناك ايات كثيرة تفرض على المسلمين احترام الاخر واحترام مقدساته واملاكه وحياته وغير ذلك من ذلك قوله عز وجل: "**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين**"[3] بالإضافة إلى هذه الآيات توجد أحاديث سائدة لما ذكرناه مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة"، وبطبيعة الحال فإن الاحتفالات والأعياد الخاصة بهم تدخل ضمن شعائرهم.[4]

---

1 سورة **المائدة**، الآية 8.

2 سورة **التوبة**، الآية 6.

3 سورة **الممتحنة**، الآية 8.

4 محي الدين، المرجع السابق، ص16.

ويمكن للقارئ والباحث في تاريخ النصارى بالأندلس في تلك الفترة أن يلاحظ بأن الخلفاء والأمراء قد سمحوا لهذه الفئة بالاحتفال بمناسباتهم وأعيادهم الدينية والموسمية دون تدخل السلطة في ذلك.

ومما يؤكد بأن الخلفاء والسلطة السياسية قد سمحت بإقامة هذه الأعياد وسط مجتمع المسلمين وذهابهم إلى أكثر من ذلك حيث دعموها بل وشاركوا فيها أيضا، وكانوا ينتظرونها لإقامة الاحتفالات وكانوا يهنئون غيرهم بمناسباتهم ويستقبلون التهاني أيضا، ما يؤكد ذلك ورود أبيات للشاعر ابن شهيد الأندلسي (**ت 426هـ/ 1035م**) تحمل تهنئة للخليفة آنذاك المستعين (**403- 407هـ/ 1013-1016م**) بمناسبة عيد النيروز، يقول فيها:

وأتاك بالنيروز شوق حافر وتطلع للزور غب تطلع

وأفاك في زمن عجيب موثق وأتاك في زهر كريم ممتع[1]

بالإضافة إلى قصيدة أخرى طويلة لصاحبها أبو بكر محمد بن عيسى بن اللبانة الداني (**ت 507هـ/ 1113م**) والتي يمدح ويشكر من خلالها ناصر الدولة ويصف فيها النيروز فيما يلي بيت منها:

عاوده الشوق وكان استراح وانبرت الطير تغني فناح[2]

ب/- موقف الفقهاء ورجال الدين من أعياد النصارى بالاندلس:

لقد تمتع النصارى بالحرية بالاحتفال في أعيادهم من دون تضييق أو حتى مراقبة من السلطة الإسلامية، بل تم التساهل إلى درجة حضور المسلمين إلى الاحتفال، إذ تؤكد العديد المصادر التاريخية على مشاركة المسلمين في الاحتفال بهذه الأعياد و ما يؤكد ذلك ما نقله الشعراء من خلال قصائدهم لمظاهر الاستعداد والاحتفال بهذه الأعياد وتلبية الدعوات وتبادل الهدايا بين المسلمين وأهل الذمة ومن الأسباب الداعية لاحتفال المسلمين بأعياد المسيحيين ومشاركتهم فيها، هي تداخل ثلاث عوامل مع بعض اجتماعيا ودينيا وجغرافيا (البيئة).[3]

1 صلاح جرار، المرجع السابق، ص104.

2 ابن اللبانة، **ديوان ابن اللبانة**، تح: محمد سعيد السعيد، دار الراية، عمان، الأردن، ط2، 2008م، ص29- 32.

3 جرار صلاح، **من صور التسامح الديني الإسلامي في الأندلس**، مجلة التسامح عمان، ع1، ص125.

فاجتماعيا فتركزت أساسا في التمازج الاجتماعي الذي حدث في بداية الحكم الإسلامي للأندلس، فقد أدى كثرة التزاوج بين المسلمين والأجنبيات من الإسبانيات وغيرهم إلى انتشار المحتفلين بتلك الأعياد في بيوت المسلمين وانتقال الاهتمام بها من الأمهات إلى أبنائهم، حتى انتشرت هذه الظاهرة في كافة أنحاء الأندلس.[1]

وقد أشارت بعض المصادر إلى أسباب انتشار هذه الظاهرة وبخاصة كتب الفقه التي التفتت إلى كثير من الظواهر الاجتماعية للتحدث عن حكم الشرع فيها وقد أشار العزفي إلى ذلك بقوله "وأرى أن ما جرى على أهل الأندلس هذا إلا جوار النصارى ومخالطتهم لتجارتهم ومكاشفتهم عند الكينونة في إسارهم" ويقول أيضا "إن من أعظم أسباب هذه البدعة وأقوى دواعيها مطاوعة الرجال للنساء على الاستعداد لها والتفخيم لشأنها وانقيادهم لهن في ذلك عاما بعد عام حتى رسخت في صدورهم وتصورت في عقولهم وتاقت إليها أنفسهم".[2]

وأما دينيا فقد أثر المسلمون في أخلاق الشعوب النصرانية بالاخص في التسامح، حيث سمحوا لأساقفة الاندلس بأن يعقدوا مؤتمراتهم الدينية كمؤتمر أشبيلية الذي عقد سنة 782م، ومؤتمر قرطبة الذي عقد سنة 852م، وتعد كنائس النصارى الكثيرة التي بنوها أيام الحكم الاسلامي من الأدلة على احترام المسلمين لمعتقدات الشعوب التي خضعت لسلطانهم، فغدا اليهود والنصارى مساوين للمسلمين قادرين مثلهم على تقلد مناصب الدولة. كما تمثلت ايضا قيم الإسلام في التسامح والتعايش والتشارك مع الآخر، والتي غرست وكرست الطبيعة السمحة في نفوس المسلمين في الأندلس، كما أن أحكام الإسلام نظمت العلاقة مع أهل الذمة، ما جعل التواصل بين فئات المجتمع المختلفة أكثر ليونة وسعة.[3] وفي مثل هذا الجو من التسامح أصاب البلاد الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي بحيث أصبحت الأندلس أكبر قوة سياسية في المنطقة.

---

1 فايزي ، المرجع السابق، ص202.

2 العزفي، **الدر المنظم في مولد النبي المعظم**، نقلا عن جرار صلاح: **زمن الوصل (دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس)**، مؤسسة العربية للدراسات والنشر الأردن، ط1، 2004م، ص115- 116.

3 فايزي ، المرجع السابق، ص202.

اماجغرافيا وبيئيا فالحضارة الاسلامية في الأندلس مرت بأدوار، وخضعت لمؤثرات حضارية منها ما ترجع أصولها إلى الأم في المشرق ومنها ما خضعت لمؤثرات حضارية محلية بحكم البيئة والجغرافيا التي نشأت فيها وبدرجة محدودة.فموقع الأندلس القريب من مراكز النصارى والبعيد عن مراكز المسلمين العربية خاصة بلاد المشرق، وانتماء الأندلس الجغرافي إلى القارة الأوروبية، كل ذلك جعل الاحتكاك والتفاعل مع دول الجوار ثقافيا وحضاريا أكثر تأثيرا.[1]

واذا رجعنا الى توضيح راي علماء الدين والفقهاء من ظاهرة مشاركة المسلمين لاحتفالات اعياد النصارى فنجد مواقف أغلبها كان يصب في إتجاه واحد يمكن ان نستشف ذلك ومن أقوال بعض العلماء والفقهاء من ذلك نذكر قول البخاري "**ت 256ه**" قال لي ابن أبي مريم: حدثنا نافع بن يزيد سمع سليمان بن أبي زينب بن عمر بن الحارث سمع يعيد بن سلمة، سمع أباه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "**اجتنبوا أعداء الله في عيدهم**"[2] وعن حكم الاحتفال بالسنة الميلادية وعن المتشبهين بالنصارى في نيروزهم ومهرجانهم جاء في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم "**من تشبه بقوم فهو منهم**".[3] وقوله أيضا "**ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى**"[4]

كما يذكر البويهقي (**ت 458ه**) بإسناد صحيح في (باب كراهية الدخول على أهل الذمة في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيوزهم ومهرجانهم) عن سفيان الشوري- عن ثور بن زيد عن عطاء بن دينار قال عمر رضي الله عنه "لا تعملوا رهانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عبيدهم فإن

---

1 نفسه، ص203.

2 البخاري أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الجعفي: **التاريخ الكبير**، تح: هاشم الندوي وآخرون، دار المعارف العثمانية، ج4، رقم 1804، ص14.

3 الألباني محمد نصر الدين، **صحيح سنن أبي داود**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ط1، 1419ه/ 1998م، باب في لبس الشهرة رقم ح: 4031، مج 2، ص504.

4 الألباني محمد نصر الدين، **صحيح سنن الترميدي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1420ه/2000م، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالإسلام، رقم2، 2695، مج3، ص 77.

السخطة تنزل عليهم" وبالإسناد عن الشورى عن عوف عن الوليد عن عبد الله بن عمروا قال: "من مر ببلاد الأعاجم فصنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك، حشر معهم يوم القيامة".[1]

وقول ابن تيمية (**728هـ**) حول المشاركة في أعياد النصارى أن الأعياد من جملة الشرع والمناهج والمناسك، التي قال عنها الله سبحانه وتعالى (**لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه**)[2] كالقبلة والصلاة والصيام، فلا فرق بين مشاركتهم في العيد وبين مشاركتهم في سائر المناهج فإن الموافقة في العيد موافقة في الكفر والموافقة في بعض فروعه: موافقة في بعض شعب الكفر، بل إن الأعياد هي من أخص ما تتميز به الشرائع.[3] ويذكر أيضا حول عيد يوم الخميس عند النصارى عيدا والذين يسمونه الخميس الكبير ويزعمون أن في مثل هذا اليوم نزلت المائدة التي ذكرها الله في القرآن الكريم، قال تعالى "قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وءاخرنا وءاية منك وأرزقنا وأنت خير الرازقين"[4] فيوم الخميس هو عيد المائدة ويوم الأحد يسمونه عيد الفصح، وعيد النيروز والعيد الكبير، وكل الأعمال التي يقوم بها النصارى في هذه الأعياد قد زينها الشيطان لكثير مما يدعي الإسلام[5].

وكما يذكر ابن القيم الجوزية (**ت 751هـ**) في حكم حضور أعياد أهل الكتاب حيث يقول قد صرح الفقهاء من أتباع الأئمة الأربعة في كتبهم فقال أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الفقيه الشافعي "لا يجوز للمسلمين أن يحضروا أعيادهم لأنهم على منكر وزور، وإذا خالط أهل المعروف أهل المنكر بغير الانكار عليهم كانوا الراضين به المؤثرين له، فنخشى من نزول سخط الله على جماعتهم، فيعم الجميع، نعوذ بالله من سخطه".[6]

---

1 البويهقي أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي، **السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1424هـ/ 2003، ج9، ص392.

2 **سورة الحج**، الآية 67.

3 ابن تيمية، **اقتضاء**، المصدر السابق، مج1، ص470.

4 **سورة المائدة**، الآية 114.

5 ابن تيمية، **اقتضاء**، المصدر نفسه، ص479.

6 ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: **أحكام أهل الذمة**، تح: يوسف بن أحمد البكري، تع: شاكر بن توفيق العاروي، دار الرمادي للنشر السعودية، ط1، 1418هـ/ 1997م، ص1245.

ويذكر أيضا: وكره ابن القاسم للمسلم أن يهدي النصراني في عيده مكافأة له ورآه من تعظيم عيده، وعونا له على كفره: وقوله أيضا وفي كتب أصحاب بني حنيفة: من أهدى لهم يوم عيدهم بطيخة بقصد تعظيم العيد فقد كفر.[1]

ويؤكد الباحث أنخل جنثالث بانثيا بأن مسلمي الاندلس احتفلوا بأعياد غير إسلامية كعيد يناير وعيد القديس يوحنا حتى في العصر المرابطي[2] وهذا ما أدى إلى معارضة شديدة من الفقهاء، إذ نظرو لهذا التساهل بانزعاج لما فيه من البدع فقد أبدى الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي انزعاجه من ذلك فتصدى لهذا البدع بقوله: "ومن البدع ... إقامة ينير بابتياع الفواكه كالعجم وإقامة العنصرة وخميس أبريل بشراء المجينات والاسفنج وهي من الأطعمة المبتدعة وخروج الرجال جميع أو أشتاتا مع النساء مختلطين للتفرج".[3]

وقد أبدى ابن عبدون كذلك غضبه الشديد من ذهاب المسلمات للكنائس حيث حذر من الاختلاط بالقساوسة داخل الكنائس ولذلك حث على منع ذلك بقوله "يجب أن يمنع النساء المسلمات من دخول الكنائس .... فإن القسيسين فسقة زناة لوطة".[4]

كما نجد في فتاوى ابن رشد أنه قد حرم ما يصنع في عيد النيروز فقد سئل رضي الله عنه من يحل عمل شيء من هذه الملاعب التي تصنع في النيروز من الزرافات والكمادين وما يشبهها، وهل ثمنها حلال ولصانعها أم لا؟ فأجاب عن ذلك حيث قال: لا يحل عمل شيء من هذه الصور، ولا يجوز بيعها ولا التجارة بها، والواجب أن يمنعوا ذلك.[5]

كما ذهب الطرطوشي إلى أبعد من ذلك عندما رأى الناس في الأندلس يقلدون ويتشبهون النصارى في أعيادهم، فقد اعتبر اجتماع الناس بالأندلس على ابتياع الحلوى ليلة سبع وعشرين من

1ابن قيم الجوزية ، المصدر السابق، ص1250.

2 بالنثيا أنخل جنثالث، **تاريخ الفكر الأندلسي**، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 1955، ص21.

3 الطرطوشي، المصدر السابق، ص151.

4 ابن عبدون، المصدر السابق، ص48.

5 ابن رشد الجد، **فتاوى**، المصدر السابق، ج1، ص96.

رمضان بأنه نوع من البدعة المحرمة.[1] كما حرم العلماء من قول الشهادة للمحتفل في ليلة النيروز والمهرجان كما ترفض الهدايا المقدمة فيها، كما ذكر لنا ذلك الفقيه العزفي في كتابه بقوله "ولا تقبل للذي يستمد لها الشهادة، ولا يصلى خلفه، إلا أن يتوب إلى الله عز وجل من ذلك توبة صادقة ولا تقبل لأحد في يوم النيروز ولا في ليلة المهرجان، ولا في ليلة العجوز، ومن قبل الهدية في هذه البدع الثلاث من أحد وقد شرك المبتدعين لها في ثمها وعارها".[2]

منع الفقهاء ايضا صنع أو عمل التماثيل أو الألعاب المعمولة من الحجارة والأخشاب والخزف وغيرها على هيئة حيوانات وأشكال متنوعة أخرى في أعياد النيروز والمهرجان، مثل ما ذكره الفقيه العزفي في كتابه نقلا عن العلماء والفقهاء بقوله: "ومما ينبغي أن يشدد على الناس فيه ما يصنع في النيروز من الصور المنهي عنها التي وردت في آثار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمنع من فعلتها"[3] بقوله عليه الصلاة والسلام "من صور صورة في الدنيا كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة وليس بنافخ".[4]

ومن العادات المخالفة لتعاليم الإسلام التي تصنع وتستعمل في الأعياد والمناسبات صناعة اللعب والتماثيل منذ بداية القرن **12م** على هيئة الحيوانات وخاصة النعامة على الرغم من مواصلة إصدار الفتاوى بتحريم ذلك العمل، إلا أن هناك حفريات وجدت في إسبانيا وخاصة في مدينة المدية قبل ربع قرى كذلك في القصر الحمراء بغرناطة كل ذلك دلالة واضحة على مراسيم وتقاليد المجتمع الغرناطي في عهد بني نصر في الاحتفال بالنيروز والمهرجان.

ومن ذلك نرى ان هناك تشددا من قبل الفقهاء وعلماء الدين اتجاه احتفالات ومشاركة المسلمين لاعياد المسيحيين عكس السلطة السياسية التي كانت منفتحة كثيرا على ذلك، ورغم بعض التشدد من طرف الفقهاء الى ان الغالبية كانت تحتفل وتشارك ذلك اجتماعيا وانسانيا وليس عقائديا.

---

1 الطرطوشي، المصدر السابق، ص150- 151.

2 العزفي، **الدر المنظم في مولد النبي المعظم**، نقلا عن العامدي، ص26.

3 العزفي، المصدر السابق، ص27.

4 البخاري، **صحيح البخاري**، المصدر السابق، **باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروم وليس منافخ**، رقم ....، 5963، ص1498.

خاتمة

خاتمة: من خلال ما تناولناه في المباحث الثلاثة فإن دراستنا لموضوع أعياد النصارى بالأندلس خلال فترتي القوة والضعف (**الخلافة الأموية وملوك الطوائف**) قادنا في نهاية المطاف إلى عدة استنتاجات ونتائج راينا انها مناسبة لان تطرح،ومن اهم تلك النتائج مايلي:

- من خلال تعرضنا لتعريف مصطلح النصارى تبين لنا أنه يحصل عدة معاني الذي نقصد به تلك الفئة من السكان ذات الدين النصراني التي عاشت وسط المجتمع الأندلسي، كما نجد بأن تسمياتها مختلفة ومتعددة حسبما ذكرته المصادر وما ذكره المؤرخون ومن أمثلة ذلك تسميتهم بالمستعربين، والنصارى والمعاهدون، وأهل الذمة ...، وغير ذلك من التسميات التي أطلقت عليهم من طرف المسلمين.

- كان للنصارى المعاهدون دورا هاما جدا في الحياة السياسية بالأندلس خلال تاريخ الأندلس وخاصة خلال عصري الخلافة وأمراء الطوائف كما تواجدوا داخل قصور الخلفاء والأمراء وتقلدوا العديد من الوظائف وذلك بإسناد من طرف الملوك فوصلوا إلى مرتبة الوزارة، وتقلدوا مناصب في الجيش الإسلامي أيضا وغيرها من المناصب داخل السلطة السياسية المسلمة.

- سمح للنصارى بالتقاضي داخل قضائهم الخاص، أي عند أهل ملتهم ونقصد هنا النزاعات الخاصة بهم أي فيما بينهم، بالإضافة إلى وجود هيكل إداري خاص بهم لتنظيم أمورهم العامة.

- دخول النصارى في الجانب الاقتصادي كعنصر فاعل فيه أي مارسوا الكثير من المهن والأنشطة، أبرزها النشاط التجاري الذي مارسوا على نطاق واسع داخل الأندلس وخارجه، بالإضافة إلى نشاط الزراعة وحرف أخرى كصناعة الملابس.

- تنوعت أشكال وصور الحياة الاجتماعية لنصارى الأندلس الذين عاشوا في كنف المجتمع المسلم إلا أنهم كانت تميزهم صفات عن غيرهم لعل أبرزها اللباس والأكل والشرب والعادات والتقاليد.

- سمح المسلمون للنصارى بالبقاء على دينهم المسيحي وصنفوا لهم حرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم الدينية وأبقوا على كنائسهم ودور عبادتهم وهذا إن دل على شيء فإنما هو يدل على سماحة الدين الإسلامي ومبدأ حسن الجوار والمعاشرة بالمعروف الذي تمتع بهم مسلموا الأندلس، بالإضافة إلى سماح الحكام المسلمين بذلك.

- احتفل النصارى بأعيادهم داخل المجتمع المسلم بشكل عادي ومن دون تضييق.

- انقسمت أعياد النصارى إلى قسمين: الأول: أعياد الدينية وهي الأعياد ذات الأهمية الأكبر ولها خلفيات دينية تتعلق بمعتقدات النصارى مثل عيد البشارة وعيد الفصح، والثاني ما يتعلق بالأعياد الموسمية مثل عيد العصير الذي يرتبط بجني محصول العنب.

- أظهر النصارى فرحهم وبهجتهم بأعيادهم واحتفالاتهم ولم يكونوا يضيعونها أبدا من خلال طقوسهم وتقاليدهم في مراسم هذه الأعياد من إعداد لأطعمة متعلقة ومخصصة لأعياد دون غيرها وأزياء خاصة وغير ذلك.

- شارك المسلمون النصارى في أعيادهم ولم يكتفوا بالمشاهدة فقط وذلك على نطاق واسع من خلال احتفالهم هم أيضا بإعداد الأطعمة والمشروبات وكأن العيد يخصهم هم بالدرجة الأولى ولا تكاد تجد فرقا بين فرحة المسلمين وفرحة النصارى بهذه الأعياد.

- اندماج عناصر المجتمع الأندلسي (**المسلمين والنصارى على وجه التحديد**) وزوال الحوافز رغم اختلاف معتقدات الطرفين وتأثر بين الطرفين في كل طرف تأثر بالآخر مثلما حدث داخل الاحتفالات بالأعياد وامتزاج اللغة، والزواج المختلط إضافة إلى المأكل والملبس وغير ذلك.

- نشاط كبير للشعراء المسلمين لإبراز مظاهر الاحتفال بأعياد النصارى ويظهر اشتياقهم لها.

- سماح السلطة السياسية بإقامة هذه الأعياد، وتعدى الأمر إلى دعمها والمشاركة فيها في أغلب الفترات وتبادلوا الهدايا فيما بينهم والتهاني.

- معارضة السلطة الدينية لأعياد واحتفالات النصارى، فنجد بأن الفقهاء قد تشددوا بشكل كبير فيما يتعلق بها وأظهروا استيائهم منها ولم يتوانوا في إصدار فتاوى تشير إلى حرمة الاحتفال بها من طرف المسلمين وأفتوا ببدعية ذلك وأنه لا يجوز للمسلمين ذلك.

- يعتبر المجتمع الأندلسي واحدا من أكثر نماذج التعايش في المجتمعات الإنسانية وضوحا، ونموذجا مميزا طبق فكرة التعايش والتسامح مع الآخرين، والسبب في ذلك راجع إلى الدين الإسلامي أساسا، فظهر من خلال تعامل المسلمين مع النصارى وانصهار الطرفين في قالب واحد، رغم أن ذلك يحمل سلبيات كثيرة على الفرد والمجتمع المسلم.

- ظهور شخصية أندلسية فريدة من نوعها ظهر من خلال الأعياد والاحتفالات النصرانية التي اشترك فيها المسلمون معهم، مكونة نموذجا مميزا للمجتمعات ذات التنوع الثقافي والعرقي والديني.

في الختام يتبين لنا ورغم ما تم التطرق إليه فيما يخص هذا الموضوع إلا أنه ما زالت توجد الكثير من الأمور المبهمة والكثير من الأحداث والوقائع لازالت تنتظر إماطة اللثام عنها للوصول بدقة إلى ما كان يحصل أثناء تلك الأعياد، ولا يزال هذا الموضوع بحاجة إلى دراسات أكثر لاحقا وهو جدير بالبحث ولا يقل أهمية عن مختلف المواضيع الأخرى ذات الأبعاد السياسية والثقافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية.

ببليوغرافيا

1- المصادر:

القران الكريم.

1. ابن االآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تح، تع: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1963م، ط2، 1985م، ج2 .
2. ابن الآبار، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، ج1.
3. ابن الخطيب لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1973م، ج1 .
4. ابن اللبانة، ديوان ابن اللبانة، تح: محمد سعيد السعيد، دار الراية، عثمان، الأردن، ط2، 2008م.
5. ابن المؤقت المراكشي، تعطير الأنفاس في التعريف بالشيخ أبي العباس، طبع حجر، د.ت .
6. ابن حبيب الحميري أبي الوليد اسماعيل بن محمد بن عامر الأشبيلي، البديع في وصف الربيع، تح: تع: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1407، 1ه/ 1987م.
7. ابن حوقل، صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت، 1992.
8. ابن خقان أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة، دار عمار، بيروت، ط1، 1983.
9. إبن خلدون عبد الرحمن، ديزان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق ومراجعة خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421 ه – 2000 .
10. ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح إحسان عباس، دار صادر بيرون-لبنان، مج 7 .
11. ابن رشد أبو الوليد بن محمد بن أحمد، فتاوى ابن رشد، تحقيق مختار التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1407ه/1978م، ج3.
12. ابن عبدون التجيبي، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تح ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955.

13. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: أحكام أهل الذمة، تح: يوسف بن أحمد البكري، تع: شاكر بن توفيق العاروي، دار الرمادي للنشر السعودية، ط1، 1418ه/ 1997.

14. إبن منظور، لسان العربي طبقة 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1993م ج1.

15. أبو بكر بن الوليد الطرطشي، الحوادث والبدع، تحقيق علي بن حسين الحلبي الأثري، دار بن الجوزي، السعودية، ط3، 1419ه – 1998.

16. أبي العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب الخيرية، القاهرة، 1913، ج2 .

17. أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح إحسان عباس، ج3، دار صادر، بيروت.

18. الألباني محمد نصر الدين، صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض ط1، 1419ه/ 1998م، باب في لبس الشهرة رقم ح: 4031، مج 2.

19. الألباني محمد نصر الدين، صحيح سنن الترميدي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1420ه/2000م، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالإسلام، رقم2، 2695، مج3.

20. البخاري أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم الجعفي: التاريخ الكبير، تح: هاشم الندوي وآخرون، دار المعارف العثمانية، ج4، رقم 1804.

21. البخاري، صحيح البخاري، باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروم وليس منافخ، رقم ....، 5963،

22. البكري عبد العزيز الأندلس معجم ما استعجم: تحقيق. مصطفى السقا. عالم الكتب، بيروت ط3، 1983 .

23. البويهقي أبي بكر أحمد بن الحسن بن علي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 1424ه/ 2003، ج9

24. الزجالي أبو يحيى عبد الله بن أحمد القرطبي، أمثال العوام في الأندلس، تحقيق محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، الرباط .

25. العذري أحمد بن عمر المعروف بابن الدلائي: نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الأثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات محمد الدراسات الإسلامية،مدريد 1965 .

26. القزويني زكريا محمد ابن حمود أثار البلاد أخبار العباد. دار صادر بيروت.

27. الونشريسي أبو العباس أحمد ب يحيى، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى إفريقية والأندلس والمغرب، دار الغرب الغسلامي، بيروت، 1981م ج11،.

28. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1397 هـ /1977 م، ج1.

2- المراجع بالعربية:

1. إبراهيم القادري بوتشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين، ط1، دار الطليعة، 1998م.

2. إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب والأندلس في عصر المرابطين (المجتمع- الذهنيات- الأولياء)، دار الطلعة، بيروت، ط1، 2004.

3. أبو حامد الغزالي، الوجيز في فقه مذهب الشافعي ويليه التذنيب في الفروع على الوجيز للغزالي دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص 198.

4. أحمد بن تمية. مجموع الفتاوى، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ط1، 1997م، ج25.

5. جب عبد الحليم، الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة.

6. حسن أحمد النوش، التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي، دار الجيل بيروت،ط، 1992،ج1.

7. حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح إلى قيام الدولة الأموية (711-751م)، دار العصر الحديث، دار المناهل، بيروت، 1422هـ-2002، ط1.

8. خديجة قروعي، ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى غاية عصر الإمارة، (92هـ- 711م/ 316هـ- 929م)، ط1، دار نايا ودار المحاكاة، دمشق ، 1433هـ/ 2012.

9. دندش عصمة عبد الطيف، دراسات أندلسية في السياسة والاجتماع، دار الغرب الإسلامي تونس، ط1، 1430هـ / 2009 .

10. دندش عصمت عبد اللطيف، الأندلس في نهاية المرابطين ومستعمل الموحدين (عصر الطوائف الثاني 510هـ-546هـ/1116-1151م)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.

11. عبادة كحيلة، تاريخ النصارى في الأندلس، كلية الآداب – القاهرة، 1993، ط1 .

12. العزفي، الدر المنظم في مولد النبي المعظم، نقلا عن جرار صلاح: زمن الوصل (دراسات في التفاعل الحضاري والثقافي في الأندلس)، مؤسسة العربية للدراسات والنشر الأردن، ط1، 2004.

13. محمد أحمد أبو الفضل، شرق الأندلس في العصر الاسلامي (515-686هـ/1121-1287م)، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996 .

14. محمد الأمين ولدان، النصارى واليهود، من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران- الجزائر، 2013، ص 12.

15. محمد سعيد الدغلي، الحياة الاجتماعية في الأندلس وأثرها في الأدب العربي وفي الأدب الأندلسي، ط1، دار أسامة، 1404هـ/ 1984.

3/- المراجع المترجمة:

1. أميريكو كاسترو، حضارة الإسلام في إسبانيا دراسة تاريخية مقارنة في اللغة والأدب والسير الذاتية، ترجمة وتعليق سليمان العطار، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1983.

2. أنخيل غونثاليث بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة وتحقيق حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

3. بالنثيا أنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1955.

4. كونستيل أوليفيا ريبي، التجارة والتجار في الأندلس، ترجمة فيصل عبد الله، العبيكان، الرياض، ط1، 2000.

4/- المقالات العلمية:

1. أحمد مختار العبادي، الأعياد في مملكة غرناطة، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد، مج 15، 1970.

2. بدرية بن عبد العزيز العوهلي، المثاقفة بين المسلمين والنصارى في الأندلس (92- 422هـ/ 711-1031م) دراسة تاريخية حضارية، المجلة الأرونية للتاريخ والآثار، المجلد 14، العدد 4، 2020.

3. جرار صلاح، من صور التسامح الديني الإسلامي في الأندلس، مجلة التسامح عمان، ع1.

4. صلاح جرار، من صور التسامح الإسلامي في الأندلس، مجلة التسامح، عمان، عدد 1.

5. عامر الحافي، أصول تسمية النصرانية والمسيحية في ضوء القرآن الكريم والكتاب المقدس، المجلة الاردنية في الدراسات الاسلامية، المجلد السادس، العدد الاول، 2010، ص 117، 118.

6. محمد عيساوة، لباس أهل الذمة في الأندلس مظهرا من مظاهر التسامح الاجتماعي الإسلامي معهم، "مجلة قضايا تاريخية"، العدد 10، جامعة باجي مختار، عنابة، 1439هـ/2018.

7. محي الدين صفي الدين، التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس في ظل الدولة الأموية وملوك الطوائف 138 – 484 هـ / 755 – 1091 هـ، " مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد 10، عدد 1 جوان 2019.

6/- مذكرات ورسائل وأطروحات جامعية:

1. حاج كولة عبد العزيز، الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالأندلس من خلال النوازل الفقهية، ق 5-6هـ/ 11-12م، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر 2، 2010/2009.

2. خميس بولعراس، الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف (400-479هـ/1009-1086م)، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة باتنة، 2007/2006.

3. زليخة قادي، نور الهدى عبيد، الأعياد والاحتفالات في الأندلس (138هـ/539هـ) 756-1146م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الوادي 2016،2017 .

4. سميرة زكراوي، دور المصاهرة المسيحية مع المسلمين في الأندلس (138- 422هـ/ 765- 1031م)، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة البويرة، 2018- 2019.

5. فايزي عبد الكريم، التسامح الديني في المجتمع الأندلسي وتأثيره على المنظومة القيمية والعلاقات الاجتماعية في عصر الخلافة والطوائف (316-488هـ/929-1095م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة المسيلة، 2018-2019 .

6. محمد الأمين ولدان، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية إلى نهاية المرابطين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2012/ 2013.

7. يسمينة بوتمر، آسيا سعدي، مظاهر التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس بين القرنين (5-7هـ/ 11- 13م)، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة البويرة، 2019- 2020.

7/- المو اقع الالكترونية:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/newthread.php?do=newthread&f=59#_ftn1). .

https:// www.acimena.com/news/650/kl-ma-tryd-an-taarfh-aan-aayd-alaansr

https://ar.islamforchristians.com

https://www. Chat. openai

https://www.adotrip.com/ar/festival-detail/feast-of-st-peter-and-paul

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

https://www. Lpj .org

فهرس (المحتوى) الموضوعات

فهرس المحتوى:

الرقم	المحتوى	صفحة
	شكر واهداء	04-03
	قائمة مختصرات	05
	مقدمة	11-07
I/-	الحياة العامة للنصارى بالاندلس فترة القوة والضعف.	30-13
-/1.I	التعريف بنصارى الاندلس.	15-13
	أولا: تعريف أهل الذمة:	14-13
	ثانيا: التعريف بالنصارى	15-14
-/2.I	الحياة اليومية لنصارى الاندلس.	30-16
-/1.2.I	اوضاعهم السياسية والقانونية.	20-16
	أ/- اوضاعهم السياسية	19-16
	ب/- اوضاعهم القانونية	20-19
-/2.2.I	حياتهم الاقتصادية والاجتماعية.	24-21
	أ/- حياتهم الاقتصادية	22-21
	ب/- حياتهم الاجتماعية	24-22
-/3.2.I	احوال النصارى الدينية	30-24
	أ/- كنائس وأديرة النصارى	27-25
	ب/- طقوس النصارى	28-27
	ت/- رجال الدين النصرانيين	30-28

الرقم	المحتوى	صفحة
II/-	اعياد نصارى الاندلس	45-32
I.1/-	1.II/- الاعياد الدينية	40-32
	أ/- عيد الفصح	34-33
	ب/- عيد البشارة	36-35
	ت/- عيد المسيح عيسى عليه السلام	36
	ث/- عيد الختان	37-36
	ج/- عيد الشعانين	37
	ح/- عيد الرقي أو الصعود أو السلاق	38-37
	خ/- عيد الرسل السبع	38
	د/- احتفالات ليلة النصف من شهر أوت	38
	ذ/- عيد الرسل أو عيد القديسين	38
	ر/- أعياد متعلقة بالقديسين	40-38
	II. 2/- الأعياد الموسمية	45-41
	أ/- عيد النيروز(رأس السنة الميلادية)	42-41
	ب/- عيد العنصرة (المهرجان)	44-43
	ت/-عيد العصير	45

الرقم	المحتوى	صفحة
III	اعياد النصارى في ظل تعايش المجتمع الاندلسي (مسلمين ومسيحيين)	65-47
1.III	تأثر بعض عادات مسلمي الأندلس بأعياد النصارى:	52-47
1.III	مشاركة مسلمي الأندلس في أعياد واحتفالات النصارى:	58-52
2.III	موقف السلطتين السياسية والدينية من أعياد النصارى:	65-59
	أ/- موقف السلطة السياسية	60-59
	ب/- موقف الفقهاء وعلماء الأندلس	65-60
	خاتمة	69-67
	ببليوغرافيا	76-71
	فهرس المحتوى	79-78